أساليب التفكير لدى المراهقين المتعاطين للمواد النفسية مقارنةً بغير المتعاطين

أ م د/ سعدية السيد بدوى

أستاذ مساعد بقسم الدراسات النفسية

جامعة عين شمس

معهد الدراسات العليا للطفولة

هويدا محمد الحجازى

اخصائية نفسية إكلينيكية

ماجستير دراسات طفولة

مقدمة:

تعد أساليب التفكير من المفاهيم التى حازت قدرًا كبيرًا من الإهتمام وذلك لإعتقاد الباحثين أن هذا المفهوم يربط بين المجال المعرفى والمجال الوجدانى ، ويدرك كثير من المنظرين أهمية نقطة الإلتقاء بين المفهومين لما لهذا من أثر فى زيادة معارفنا بشأن تفضيلات الأفراد فيما يفعلوه، وكيف يتعاملون ويتكيفون مع الآخرين، ويوظفون قدراتهم التى يمتلكونها (Sternberg, 1997)، فبرغم أن مستوى ما لدى الفرد من قدرات ومهارات معرفية يُعد مؤشراً مهماً لكفاءته إلا أن هناك عوامل أخرى تتفاعل مع تلك القدرات (Fjell & Walhond, 2004). وهو ما دعا الباحثون للقول بوجود قدر من التداخل المنظم بين الأساليب العقلية وبين الشخصية رغم المعالجات المنفصلة لكل منهما (Riding & Wigley 1997) .

ومفهوم الأساليب العقلية أو الفكرية هو مصطلح عام يشمل الأساليب المعرفية وأساليب التفكير ، وهذه الأساليب تختلف عن بعضها رغم ما يوجد بينهما من تشابه وتداخل (الحسين عبد المنعم ، ٢٠١١) . وقد ميزت زانج L.Zhang بين أساليب التفكير وكل من الأساليب المعرفية ، وأساليب التعلم حيث ترى أن أساليب التعلم تستخدم لتصف الطريقة التى يفضل بها المرء أن يتعلم موضوعاً ما ، وتعبر الأساليب المعرفية عن الطريقة التى يميل من خلالها المرء إلى إدراك معلومات بعينها ،أما أساليب التفكير فتعكس تفضيل الشخص لأسلوب معين فى التفكير أثناء التعلم أو بعد التعلم، ومعنى هذا أن الأنواع الثلاثة تشترك في أنها جميعاً أساليب مفضلة لدى الشخص للتعبير عن قدراته ، (Zhang , 2002).

ومن ثم يكون لمعالجة أساليب التفكير أهمية خاصة لكونها من الأنشطة المعرفية التى تمثل مطلباً أساسياً لزيادة تحصيل الفرد وفهمه لكثير من القضايا التى يتعرض لها فى حياته اليومية ولإسهامها فى مراحل إتخاذ القرار والتفكير الإبداعى. وعندما يبدأ الفرد فى التعاطى فإن قدراته العقلية والمعرفية تتأثر بذلك، فيعانى المتعاطون من ضعف قدراتهم على الفهم العام للمترتبات والنتائج السلبية التى تؤثر على الصحة من جراء الإستمرار فى السلوكيات الصحية الخاطئه عامةً وسلوك التعاطى خاصةً، كما أن القدرات المسئولة عن إتخاذ القرار وقدرات التفكير المنطقى تكون فى مستوى أقل من النضج الذى يسمح بإتخاذ القرار (أبو بكر مرسى،٢٠٠١). أى أن الشخص المتعاطى قد تضطرب لديه بعض الخصال المعرفية التى تمكنه من التفكير والتحليل والإستنتاج .

وتعد مشكلة تعاطى المخدرات من المشكلات العالميه فالإحصاءات والبيانات الدولية تدل على تزايد الإقبال على تعاطي المخدرات وقد جاء التقرير الصادر عن الأمم المتحده عام ٢٠٠٥ أن حوالى ٢٠٠ مليون شخص من مجموع سكان العالم

منهم ٧ ,٤ % ممن تتراوح أعمارهم بين ١٥ وأقل من ٢٠ سنه قد تعاطوا المخدرات مره واحده على الأقل خلال العام السابق على إصدار التقرير أى بزيادة ١٥ مليون شخص مقارنةً بالسنوات السابقة (UNODC ,2005).

ويزيد من خطوره الأمر ما أشارت إليه كثير من الدراسات من أن العمر الذى يبدأ فيه الأفراد التعاطى بدأ يتناقص بشكل تدريجى خلال الفتره الأخيره، ومن ذلك ما ذكر فى إحدى الدراسات بأن ٨٥% من إجمالى عينه مكونه من ٦٠٠ فرد يتعاطون المخدرات بدأوا التعاطى قبل الخامسة عشر، وأن المراهق فيما بين ١٢-١٣عاماً يقدم على تعاطى العقاقير ثم يتحرك تدريجياً تجاه المخدرات الأكثر خطوره (Michael,2004). وفى دراسة مسحيه أجرتها جامعة ميتشيجان الأمريكية وجدت أن انتشار العقاقير التى يساء إستخدامها لأغراض غير طبيه تزايد بين تلاميذ المدارس وبنسب ملحوظه (Johnston,Omalley & Bachman ,1999). وفى نفس السياق أوضحت إحدى الدراسات المصرية اجريت عام ٢٠٠٠ على عينة من تلاميذ الثانوى الفنى مكونه من ١١٩٦٦ طالباً من الذكور وكان هدفها إستكشاف معدلات إنتشار المخدرات الطبيعية بين هذه الفئة من الطلاب أن حوالى ٩٦% من المتعاطين يجمعون بين أكثر من مخدر (مايسة جمعة ، ٢٠٠٢) كما أجرى فى اطار البرنامج الدائم لمكافحة المخدرات بحثاً على طلاب المدارس الثانوية (العامة والفنية) وجد أن نسبة من تعاطوا الكحوليات ولو لمرة واحده ١٨,٣% من طلاب الثانوية العامة و١٦,٧% من طلاب الثانوى الفنى ، أما نسبة من أقروا بتعاطى المخدرات الطبيعية فكانت ٥,٢% من الثانوى العام و ٥,١ % من الثانوى الفنى وتعاطى الأدوية النفسية نسبة قدرها ٣,٦% من طلاب الثانوى العام و٥,٦% من طلاب الثانوى الفنى (صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطى ، ٢٠٠٨) .

وقد كشف تقرير وضعته وزارة العمل والتضامن الفرنسية وأطلقت عليه عنوان " الآلام النفسية للمراهقين والشباب" وقسمته إلى خمس حالات مرتبة حسب تكرارها فى أوساط المراهقين والشباب ممن تتراوح أعمارهم بين ١١ و ٢٥ سنه ، أن التدخين وتعاطى المخدرات والخمور يقع فى المرتبة الرابعة من هذا التصنيف (من خلال: عماد حمد، ٢٠١١). ولسبب غير معلوم فإن التعاطى بالنسبة للمراهقين يحدث ويتطور بشكل أسرع كثيراً مما يحدث للكبار حيث تبين أن كثيرًا من الشباب الصغار قبل سن العشرين يصبحون مدمنين خلال ستة أشهر من تناولهم للمواد المخدرة للمرة الأولى فى حياتهم وكثيراً منهم يذهبون إلى المدرسة وهم فاقدى الوعى بل إنهم يتعاطون المواد المخدرة أثناء وجودهم بها (حسين على، ١٩٩٢).

وإنضمام صغار السن إلى عالم المخدرات يكسبهم الكثير من السلوكيات التى تحرمهم فرصة إكتمال النضج النفسى الإجتماعى بشكل سوى مما يؤدى إلى عدم تحقيق التوافق النفسى والتكيف مع الذات والآخرين بسبب إكتسابهم مجموعة من السلوكيات المنحرفة التى تدفع بهم إلى عالم الجريمة فى مرحلة مبكره من حياتهم (Martin & Carla, 2008). فالتعاطى يرتبط بعديد من المشكلات كالسرقة والإنحرافات السلوكية والجنسية بصورها المختلفه، وهى جرائم تؤدى إلى تفكك الأسر وإنهيار الصحة العامة للفرد والمجتمع . وقد أوضحت بعض الدراسات والإحصائيات أن كل دولار ينفق فى علاج تعاطى العقاقير المخدره يوفر ما بين ٤ و ٧ دولارات تنفق فى علاج مشكلات الجريمة (Marteau , 2008) .

إذن فترة المراهقة بمراحلها المختلفة من أخطر الفترات العمرية التى يحتمل أن يبدأ فيها التعاطى ،وإذا ربطنا بين ذلك وبين الرغبة فى تحقيق أفضل عائد من برامج الوقاية الأولية والتوجيه والإرشاد نجد أن الكشف عن أساليب وأنماط تفكير

المراهقين المتعاطين سوف يرفع من قدراتنا التنبؤية بخصال المستهدفين منهم للتعاطى وبالتالى توجيه برامج الوقاية نحوهم بالكيفية الملائمة لتلك الخصال، ويمكننا وفقاً لذلك **صياغة مشكلة الدراسة الحالية** فى التساؤلات الآتية :

١- ما هى أساليب التفكير المفضلة لدى المراهقين المتعاطين مقارنةً بغير المتعاطين للمواد ذات التأثير النفسى ؟

٢- هل توجد فروق بين المراهقين المتعاطين وغير المتعاطين فى أساليب التفكير محل الإهتمام؟

٣- ماهو شكل بروفيل أساليب التفكير لدى المراهقين المتعاطين مقارنةً بغير المتعاطين؟

٤- هل توجد فروق بين المراهقين المتعاطين وغير المتعاطين فى بروفيلات التفكير؟

وبناءً على ما سبق تتحدد **أهداف الدراسة** في النقاط التالية :

١- إكتشاف ووصف أساليب التفكير المفضلة لدى مجموعتين من المراهقين المتعاطين، وغير المتعاطين للمواد ذات التأثير النفسى.

٢- إكتشاف بروفيلات التفكير لدى مجموعتى الدراسة .

٣- الكشف عن أوجه الإختلاف بين المجموعتين فى أساليب وبروفيلات التفكير المفضلة .

الإطار النظرى للموضوع :

أولاً : أساليب التفكير Thining Styles :

يتفق عديد من الباحثين على أن أسلوب التفكير هو الطريقة المفضلة فى توجيه وتوظيف قدرات الفرد لمعالجة وتخزين المعلومات أثناء أداء المهام والتفاعل مع المثيرات والمواقف البيئية المختلفه

(Sexton&Rave,1999 ؛ Balkis&Isiker,2005 ويوسف قطامى وآخرون،٢٠٠١).

ومن المألوف أن تختلف صياغة تعريفات المفاهيم باختلاف التوجهات النظرية المنبثقة عنها وهو ما يصدق على أساليب التفكير، فتعريف هاريسون وبرامسون يشير إلى أنها "مجموعة من الطرق والإستراتيجيات الفكرية التي إعتاد الفرد على التعامل بها مع المعلومات المتاحة لديه عن ذاته وبيئته حيال مايواجهه من مشكلات، وتكتسب هذه الإستراتيجيات تدريجيا وتخزن في الذاكرة ، وتنمو بالتدريج مع التقدم في العمر حتى تصير خلال مرحلتي المراهقة والرشد نماذج أساسية يفضل استخدامها(Harisson & Bramson ,2002) . أما ستيرنبرج R.Sternberg فيرى أن أساليب التفكير هى الطرق والأساليب المفضلة لدى الأفراد في توظيف قدراتهم وإكتساب معارفهم وتنظيم أفكارهم من أجل معالجة وتخزين المعلومات أثناء أداء المهام والتفاعل مع المثيرات والمواقف البيئية المختلفة والتعبير عنها بما يتلاءم مع تلك المهام والمواقف .وقد يستخدم الفرد عدة أساليب في التفكير وقد تتغير تلك الأساليب مع الزمن (Sternberg, 1992; Grigorenko & Sternberg , 1995)

ويؤكد هيرمان N.Herrmann على نوعية معينة من تلك المواقف، حيث يرى أنها الطريقة التى يعالج الأفراد من خلالها التحديات والمشكلات (Herrmann ,1996) ، وتتبنى نايفة قطامى هذا المنظور بتحديدها لأساليب التفكير على أنها طرق معالجة الفرد للمشكلات التربوية والإجتماعية بالإعتماد على الخبرات التى تتوافر فى مخزون الفرد المعرفى والبيئة الخارجيه المؤثرة فى التعلم (نايفة قطامى ،٢٠٠٣).

ويتفق آخرون (Shiloh,Salton&Sharabi,2002) مع صفاء الأعصر(صفاء الأعسر،٢٠٠٠) على أن أساليب التفكير هى الطرق المميزه للفرد والسائده فى التعامل مع المعطيات المطروحة أمامه والتى يفضلها فى معالجة المعلومات أثناء حل المشكلات ، ويستخدمها فى تكامل معارفه وخبراته .

وأساليب التفكير بهذا المعنى تنتمى إلى الأساليب المعرفية وتتداخل معها بإعتبارها الطريقة الشخصية للفرد فى معالجة المعلومات ،واكتساب المعارف وتنظيم الأفكار والآراء وحل المشكلات واتخاذ القرارات والتخطيط والتعبيرعن الذات للآخرين (سعديه بدوى ، ٢٠٠٥) .

إلا أن امكانية التمييز بينهما قائمة حيث يمكن للأساليب المعرفيه الكشف عن الفروق الفردية فى المجال الإدراكى المعرفى والإجتماعى وفى إطار الشخصية أيضاً، بينما تختص أساليب التفكير بالطرق التى يستخدمها الفرد فى مواجهة المشكلات الحياتية التى يتعرض لها وهى بذلك تكون أقل عمومية من الأساليب المعرفية وأكثر منها تركيزًا (الحسين عبد المنعم، ٢٠١١ ؛ حسين طاحون ، ٢٠٠٠).

يتبين من التعريفات السابقة والتى تمثل نذرًا قليلا مما هو موجود فى المجال، ولكنها ممثلة لمضمونها ، أن القاسم المشترك بينها يتمثل فى تحديد أساليب التفكير على أنها طريقة مفضلة فى التفكير توضح كيفية إستخدام الفرد للقدرات التى يمتلكها ويوظف من خلالها ذكاؤه ، فإذا كانت القدرة تشير إلى فاعلية أداء الفرد للمهام ، فإن الأسلوب هو طريقته المفضلة فى هذا الأداء.

وإذا كانت الدراسة الحالية محاولة لتوضيح مدى ارتباط أساليب التفكير بمشكلة تعاطى المراهقين للمخدرات، حيث لايوجد على مستوى التراث البحثى ما يقرر طبيعة هذه العلاقة . فإن فحص التراث النظرى يشير إلى موقف مماثل ، فلا توجد محاولات تنظيرية تطرح توقعات قابلة للإختبار فى هذا الصدد، وهو ما يتضح فى الفقرات التالية :

النظريات المفسرة لأساليب التفكير:

يلاحظ المتتبع لمفهوم أساليب التفكير داخل الأطر النظرية المختلفة أن محاولات تفسير هذا المفهوم قد تطورت تطوراً ملحوظاً، فمن المحاولات المبكرة ماأشار إليه بايفيو A.Paivio فى إطار نظريته عن التشفير الثنائى عام ١٩٧١من وجود نوعين لتفضيلات الأفراد وطرقهم في التفكير وهما الأسلوب اللفظي والأسلوب غير اللفظي، وأن ميل الفرد وأسلوبه المفضل في التفكير هو عادة معرفية تختلف عن القدرة المعرفية (نجيب خزام ، ١٩٩٦).

وكان بول تورانس P.Torrance من أوائل المنظرين الذين توجهوا نحو استخدام وظائف شقى الدماغ فى تفسير اختلاف أساليب التفكير بين الأفراد حيث أشار فى نظرية السيطرة المخية عام ١٩٧٧ إلى أسلوب التفكير بإنه "طريقة الشخص أو ميله إلى الإعتماد على أحد شقى المخ بشكل يفوق إعتماده على الشق الآخر فى معالجة المعلومات

(Okabayashi & Torrance, 1984)وبالتالى فإن تفضيل الأفراد للأسلوب الأيمن يتضح فى استخدامهم للإستراتيجيات البصرية فى الحصول على المعلومات ومعالجتها وتخزينها والتعبير عنها ، وأن تفضيل الأسلوب الأيسر يتضح فى استخدام الإستراتيجيات اللفظيه، والتفكير المنطقى والنشاطات التحليلية ، أما أصحاب أسلوب السيطرة المخية المتكاملة فهم الذين يستخدمون الأسلوبين بشكل متوازن (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٤) .

وتوالت المحاولات التنظيرية لتفسير أساليب التفكير بعد ذلك، فأصبح المجال زاخراً بعديد من تلك المحاولات التى اتسمت بوصفها لعدد من أساليب التفكير يفوق ما وصفته المحاولات الأولية السابقة من حيث العدد أو يختلف معها من حيث المضمون، فقد ظهر عام ١٩٨٥ نموذجًا لأساليب التفكير تم التوصل إليه بعد سنوات طويلة من البحث والتجريب حيث حددت فى أربعة أساليب ناتجة عن أربع قنوات للتفكير وفقاً لنظرية القدرات الوسيطية، وأن البيئة والميول الطبيعية يمليان على الفرد توظيف واحدًا أو أكثر منها وهى الأسلوب العيانى المنظم Concrete Sequential، والعيانى العشوائىConcrete Random ، والتجريدي المنظم Abstract Sequential ، والتجريدي العشوائي Abstract Random (Zhang,2000) وأن استخدام القنوات العقلية بكفاءة يتوقف على كفاءة عمليتى الإدراك والتنظيم (Grigorenko & Sternberg , 1997)

وفى إطار نظرية السيادة المخية ميز هيرمان N.Herrmann بين أربعة أساليب للتفكير ربط بينها وبين وظائف شقى المخ وكذلك الجهاز الطرفى وهى الأسلوب المنطقى Logical Style (A) والتنظيمى Organizing (B) والإجتماعى Social (C) والإبداعى Creative (D) (Herrmann, 1995) ، وفى وصفه لتلك الأساليب تجاوز فكرة أن كلاً من نصفى المخ قادر على الفهم والتعلم والتذكر بشكل منفصل عن النصف الآخر Moseley,Hall& (Coffield, Ecclestone,2004).

ومن أهم تلك النظريات نظرية السيطرة الذاتية العقلية لستيرنبرج – Sternberg's Theory of Mental Self Government، التى أصبحت تعرف منذ عام ١٩٩٠ بنظرية أساليب التفكير Thinking Styles ويؤكد ستيرنبرج خلالها على أن أساليب التفكير مثلها مثل القدرات لكل منها دور كبير فى بيئة الفرد كما يمكن تنميتها عن طريق التعلم ويمكن تغييرها حسب طبيعة الموقف (Sternberg , 1992). وأساليب التفكير وسيلة الأفراد فى قياده أنفسهم، حيث تعكس أنواع الحكومات التى يرونها فى العالم الخارجى، ومن ثم يمكن وصفها بالمفاهيم ذاتها التى تعبر عن أنماط قيادة الحكومات للمجتمعات (ماجده عبد السميع،٢٠٠٤). ووفقاً لرؤية سترنبرج فإن الحكومات وبالتالى أساليب التفكير يمكن تصنيفها فى ثلاثة عشر أسلوباً للتفكير تتدرج تحت خمس فئات هى:

١- الوظائف functions ويشمل أساليب التفكير(التشريعى legislative – التنفيذى executive – القضائى judicia).

٢- الأشكال forms ويشمل أساليب التفكير (الملكى monarchic – الهرمى hierarchical – الأقلى oligarchic – الفوضوى anarchic)

٣- المستويات levels ويشمل أسلوبى التفكير (الكلى global – المحلى local).

٤- المجال scope ويشمل أسلوبى التفكير (الداخلى internal – الخارجى internal).

٥- النزعة leaning ويشمل أساليب التفكير (المحافظ conservativ– التقدمى progressive) (2002 &1994 & Sternberg, 1988 & 1990).

ووفقاً لنظرية الذات الخبرية – المعرفية cognitive – experiential self theory التى صاغها إيبشتاين Epsteinعام ١٩٩٦ فإن هناك أسلوبان للتفكير مستقلين لكنهما متفاعلين وهما الأسلوب المنطقى التحليلى، حيث التوجه نحو الأسباب والربط المنطقى والميل إلى التغيير المقترن بالأدلة (Shiloh et al.,2002 ; Epstien et al.,1996) ، والأسلوب الخبرى الحدسى الذى تتم بواسطته معالجة المعلومات بشكل ترابطى وكلى من خلال ربط المشكلة أو الموقف بالتجارب الماضية التى مر بها الفرد (Epstien et al., 1996) وأوضحت الدراسات أن الأفراد المنطقيين أكثر إنبساطية وتفتحًا ووعيًا وأكثر توجهًا نحو الأسباب مقارنةً بالأفراد الحدسيين الذين كانوا أكثر قدرة على التعبير الوجدانى وأقل توجهًا نحو الأسباب (Marks et al ,2008)

وفى ٢٠٠١ قدم هانز بيتر سكميد H. P. schmid نظرية تفترض أن أساليب التفكير ماهى إلا طرق الفرد المفضلة عند التفكير فى الحقائق، وصنفها إلى أربعة أساليب هى الأسلوب الواقعى مقابل الأسلوب النسبى فى التفكير، والأسلوب الفردى فى مقابل أسلوب التفكير الجماعى ويرى أن أساليب التفكير تتسم بالثبات فى ذاتها والديناميكية فيما بينها . (Schmid, 2004)

وتعد نظرية هاريسون وبرامسون .Harisson, A.T. & Bramson,R.M التى قدماها عام ١٩٨٢ ، والتى نتخذها منطلقًا نظريًا للدراسة الحالية من النظريات المؤيدة للدور الفعال لنشاط النصفيين الكرويين بالدماغ فى تحديد أساليب التفكير فالفروق فى السيطرة النصفية للمخ تؤدى إلى فروق فى التفكير وفى المدخل إلى تناول المشكلات وهو ما يؤدى إلى تفضيلات حقيقية فى أساليب التفكير، حيث يفترض النموذج أن تؤدى سيطرة الشق الأيسر إلى استخدام اسلوبى التفكير التحليلى والواقعى ،فى حين تؤدى سيطرة الشق الأيمن إلى استخدام اسلوبى التفكير التركيبى والمثالى (حسين طاحون ، ٢٠٠٠ ؛ مجدى حبيب ١٩٩٦ "أ" ص ٢٤١ ، ٢٤٢).

ولكنها بالإضافة إلى ذلك تشير إلى أن الفرد يبدأ فى اكتساب تلك الأساليب منذ الطفولة وتنمو وتستقر خلال مرحلتى المراهقة والرشد، ومن خلال ما يتعرض له من مؤثرات فى البيئة التى يعيش فيها (Harisson & Bramson,2002) .

وقد صُنفَت **أساليب التفكير** فى اطار هذه النظرية إلى خمسة أساليب هى: أسلوب التفكير التركيبى Synthetic Style والمثالى Idealistic والعملى Pragmatic والتحليلى Analytic والواقعى Realistic . حيث يتجه اسلوبى التفكير التركيبى والمثالى نحو القيمة فى حين يتجه اسلوبى التفكير التحليلى والواقعى نحو التفكير الوظيفى والشكلى وبالتالى نحو الحقائق، وأما اسلوب التفكير العملى فيربط بين الجانبين .

وهذه الأساليب إستُخدمت للتمييز بين الأفراد في أثناء تفاعلاتهم المختلفة في مواقف الحياه اليومية وهذا التمييز يعتبر تمييزًا كيفيًا يعتمد على مدى تفضيل الفرد لإستخدام أسلوب أو أكثر أثناء تعاملاته، وإن الأساليب تتميز بدرجه عاليه من الثبات النسبى (حسين طاحون،٢٠٠٠) ، وأنها لا تعمل منفصلة فهى قابلة للإندماج الثنائى أو الثلاثى (مجدى حبيب، ١٩٩٦"أ").

ويتصف الأفراد الذين يفضلون أسلوب **التفكير التركيبى** بالقدرة على تركيب أفكار مختلفة تتمتع بالأصالة، ويتوجهون نحو الحلول الأفضل والإعداد لها، ومحاولة الربط بين الآراء المتعارضة فى اطار من الوضوح والإبتكار، وهو لا يهتم بالمقارنات أوالاتفاق مع الجماعة (مجدى حبيب ،١٩٩٦"أ" ؛ نادر فتحى، ١٩٨٩).

ويعتبر التأمل Speculative هو العملية العقلية المفضلة لدي الفرد التركيبي والتي من خلالها يستطيع الإهتمام بالمتناقضات والربط بينها والتوصل لأفكار جديده تحل المشكلة كما يتسم بالبحث في الأشياء الغامضة، والتحدي والمغامرة والنظرة التكاملية للمواقف والأحداث، وتعتبر الجدلية Dialectic هي الإستراتيجية الرئيسية لديه ومدخلة إلى المعرفة هو المدخل الجدلى الذي يتيح له الجمع والتكامل بين الفروض العلمية ونقيضها (أحمد البهى، ٢٠٠٣).

وقد أوضحت بعض الدراسات أن هذا الأسلوب من التفكير أقل الأساليب الخمسة تفضيلاً حيث فضله ١١% فقط من الأفراد في المجتمع الغربى بينما كانت النسبة في المجتمع المصرى ٦% (مجدى حبيب،١٩٩٦"ب").

ويتصف الفرد صاحب أسلوب التفكير المثالي بالتوجه نحو المستقبل والإلمام بوجهات النظر المتنوعة، وترتبط أهدافه بما هو مفيد له وللآخرين، ويلتزم بالقيم الإجتماعية ويبذل أقصي ما يمكن لمراعاة الأفكار والمشاعر والانفعالات والعواطف، كما يحرص على تكوين علاقات مفتوحة مع الآخرين حيث يثق بهم ويهتم بالإتفاق والتعاون معهم ، وهو لا يقبل على المجادلات التى تؤدى إلى الصراع (مجدى حبيب، ١٩٩٥"أ" ؛ نادر فتحى، ١٩٨٩).

ويعتبر التفتح والتقبل Receptive هو العملية العقلية المفضلة لصاحب التفكير المثالى فهو يرحب بالبدائل الكثيرة ووجهات النظر المتعددة عند اتخاذ القرار حتى يصل إلى حل شامل يرضى الجميع. ويعتبر التفكير التمثيلي Assimilative هو الاستراتيجية الرئيسية المميزة للفرد المثالي حيث يعتمد على الفرض القائل بأن تحديد الأهداف والإتفاق من شأنه أن يساعد الأفراد على الحياة المشتركة فى وئام، فهو يركز على الكل والأهداف والمعايير والإنصات المتفتح والمتقبل والبحث عن الوسائل التى تساعد على التوافق، ودائمًا يسأل إلى أين نحن سائرون؟ ولماذا؟ . ورغم أنه يتشابه مع صاحب التفكير التركيبى فى التركيز على القيم أكثر من الحقائق فهو يختلف معه فى اعتقاده بأنه رغم اختلاف الأفراد فمن الممكن التوفيق بينهم ولذلك لا يستمتع بالصراعات (أحمد البهى، ٢٠٠٣).

والأسلوب المثالى هو صاحب أكبر نسبة تفضيل حيث أوضح ٣٧% من الأفراد في المجتمع الغربى أنهم يفضلونه، بينما كانت النسبة في المجتمع المصرى ٤٤% (مجدى حبيب، ١٩٩٥"أ").

أما الأفراد أصحاب **التفكير العملى** فيتصفون بحرية التجريب والإعتماد على الخبرات الشخصية في التحقق من صحة الأشياء ،وهم يعتقدون أن الأشياء تحدث بشكل تدريجي ولذلك يبحثونها بنفس الشكل ويسعون إلى الحل السريع والقابلية للتوافق والاهتمام بالجوانب الإجرائية فى العمل والإجتهاد في إيجاد طرق جديدة لعمل الأشياء، والسؤال الرئيسى لهم هو " ماذا يحدث " ولا يهتمون بالمشاعر والإنفعالات إلا إذا كانت ملائمة للموقف (أحمد البهى، ٢٠٠٣؛ مجدى حبيب، ١٩٩٥"أ").

والإستراتيجية الأساسية للفرد ذى التفكير العملى هى التوافق Contingency وهى إستراتيجية كليه تعتمد على مبدأين هما "ماذا نفعل؟ والإعتماد الكلى على الموقف". وهذا المدخل التوافقى ليس عشوائى إنما هو عملية تفاعلية، حيث يفترض

الفرد هنا عدم وجود قواعد للحكم على طبيعة الموقف المحيط به وبالتالى لا ينظر لبنائه المنطقى ولكنه يفهمه ويخبره ويجربه وذلك من خلال التحرك المناسب في الوقت المناسب والتجريد والتجديد والتطلع السريع للحل، والتفكير الوسيلى والتخطيط التوافقى (أحمد البهى، ٢٠٠٣).

وهذا الأسلوب هو أقل ثانى أسلوب من الناحية الشعبية والإنتشار في المجتمع الغربى في أساليب التفكير، حيث أوضح ١٨% من الأفراد أنهم يفضلون أسلوب التفكير العملى ، وكانت النسبة فى المجتمع المحلى ٧% (مجدى حبيب، ١٩٩٦"أ"ص١٦٧).

ويمكننا وصف الفرد صاحب التفكير التحليلي من خلال اهتمامه بالمنطق الصورى والتخطيط العقلاني ودقة التنظير والاستنتاج والمثابرة فى جمع المعلومات وتكوين نظرة شمولية، ومواجهة المشكلات بحذر وطرق منهجية، والاهتمام بالتفاصيل والتخطيط بحرص قبل إتخاذ القرار وهو يمتلك القدرة على المساهمة في توضيح الأشياء حتى يتمكن من الحصول على إستنتاجات عقلانية من خلال الحقائق التي يعرفها، ويميل لإصدار التعليمات والأوامر والتوجيهات، ولذلك فالعملية العقلية المفضلة لديه هى التوجيه والإرشاد Prescriptive (نادر فتحى،١٩٨٩ ؛ أحمد البهى، ٢٠٠٣).

وأما الإستراتيجية الخاصة المفضلة للفرد التحليلى عند حله للمشكلات فهى التحليل المنظم للبدائل مع البحث عن مزيد من المعلومات، ووضع خطط وخرائط معرفية لها ومحاولة الإستنتاج والإستنباط وإذا كان الحل ليس هو الأفضل فلا مانع عنده أن يبدأ بالعملية من جديد مرة ثانية (أحمد البهى، ٢٠٠٣).

ويعد هذا الأسلوب صاحب أكبر ثانى نسبه تفضيل في أساليب التفكير الخمسة حيث أوضح ٣٥% من الأفراد في المجتمع الغربى أنهم يفضلون أسلوب التفكير التحليلى، بينما كانت النسبة في المجتمع المصرى ٣٢%(مجدى حبيب، ١٩٩٦"ب")

وأما الفرد ذو **التفكير الواقعي** فهو الذى يعتمد علي الملاحظة والتجريب وبالتالى فالنتائج الملموسة هى محور اهتمامه، ويميل إلى النواحى العلمية المرتبطة بالواقع، ويتسم عمله بالثبات والدقة ويحب أن يبدو قويًا ونشيطًا ويشرح الأشياء بطريقة واقعية ويستمتع بالمناقشات المباشرة للأمور الحالية وأحيانًا يكون أكثر إستبدادًا إذا اختلف مع الأخرين (أحمد البهى ، ٢٠٠٣).

ورغم التشابه النسبى بين هذا الأسلوب وإسلوب التفكير الواقعى ،فهما يختلفان في الفروض والقيم والإستراتيجيات المستخدمة، فشعار الأفراد الواقعيون هو " الحقائق هى الحقائق" وأسلوب التفكير الواقعى مشتق من فلسفة لوكj.lock الواقعية Empiricism التي تعتمد على الملاحظة والتجريب، فالمعرفة كلها مستمدة من التجربة. وأما الإستراتيجية الخاصة بالفرد الواقعى فتتضح في وضع الأهداف عالية المستوى والإجتهاد فى الإحاطة بمصادر الأشياء ومحاولة التبسيط والوضوح والإعتداد برأى أصحاب الخبرة (أحمد البهى، ٢٠٠٣).

أوضح ٢٤% من الأفراد في المجتمع الغربى أنهم يفضلون أسلوب التفكير الواقعى بينما كانت النسبة في المجتمع المصرى ١٧%. ويأتى هذا الأسلوب في الإتجاه المعارض تماماً لإسلوب التفكير التركيبى (مجدى حبيب، ١٩٩٦"ب").

بروفيلات التفكير:

لقد صنفت النظرية **بروفيلات التفكير** وفقًا لدرجات المفحوصين على إختبار أساليب التفكير فأصحاب بروفيل **التفكير المسطح** هم من يحصلون درجات أقل من (٦٠) فى الأساليب الخمسة . ووفقًا لذلك هم أقل قابلية للتمييز والإدراك مقارنةً بذوى التفضيلات القوية، فهم أقل عاطفيه وإنفعال وأقل قابلية للتنبؤ. ومن الممكن أن يستخدموا فئه من أساليب التفكير ولكنها تأتى بطريقة عشوائية على عكس ذوى التفضيلات القوية . ويؤدى التفكير المسطح إلى إتصاف صاحبة بالإنسجام مع أى شخص يتعامل معه . وأما الفرد صاحب نمط **التفكير أحادى البعد** فيستخدم نوعًا واحدًا فقط من أساليب التفكير الخمسة، ويحدد من خلال درجاته على إختبار أساليب التفكير فإذا أخذ درجة خام (٦٠) فأكثر على أسلوب واحد فقط من أساليب التفكير كان مفضلاً له ويصبح الإستخدام ذا كفاءة إذا حصل على درجة خام (٦٦) فأكثر، و لكنه يصير عائقًا إذا حصل على (٧٠) فأكثر لما يعنيه هذا من الإستخدام المفرط غير الرشيد . أما إذا حصل على (٧٢) فأكثر فيكون الأمر قد بلغ حد الإجبار بأن يعمل به دائمًا بمناسبة وغير مناسبة والفرد صاحب نمط **التفكير الثنائى البعد** يستخدم نوعين فقط من أساليب التفكير الخمسة وهو من يأخذ درجة خام (٦٠) فأكثر على أسلوبين فقط من أساليب التفكير الخمسة. وصاحب **التفكير ثلاثى البعد** يستخدم ثلاثة أنواع فقط من أساليب التفكير الخمسة، وهو من يأخذ درجة خام (٦٠) فأكثر على ثلاثة أساليب من أساليب التفكير، وهو نادر الوجود نسبيًا (مجدى حبيب ، ١٩٩٥"ج").

ثانيًا : تعاطى المواد النفسية : Psychoactive substances abuse

يعرف التعاطى لغوياً بأنه " تناول مالا يحق ولايجوز تناولة"(أبو الفضل ابن منظور ، ١٩٩٤) . وبالتالى نقول تناول فلان الدواء، ولكنه تعاطى المخدر (لويس مليكة وآخرون ، ٢٠٠٨) .

وفى اطار المعالجات العلمية للتعاطى يعرفه البعض بأنه أخذ أو إستنشاق أو إمتصاص ماده كيميائية داخل الجسم بهدف تغيير حالة الوعى لدى الفرد سواء كانت هذه المادة تؤخذ لأغراض الإستخدام العلاجى أو فى غير ذلك، و سواء كانت من المواد المشروعة والمصرح بها قانونًا أم لم تكن كذلك (Lawson ,Ellis,& Rivers 1984 ; Schilit & Comberg , 1991).

وأما جمعية الطب النفسى الأمريكية(American Psychiatric Association (APA فقد أشارت إلى تعاطى المواد النفسية بأنه تناول مرضى أو قهرى لمادة نفسية يترتب عليه عدم وفاء الفرد بإلتزاماته الرئيسية سواء فى العمل أو المدرسة أو المنزل، ويؤدى التناول المتكرر لتلك المادة إلى تعرض الفرد لمخاطر جسمية، والوقوع فى مشكلات قانونية تتعلق بهذا التناول، ورغم ما ينجم عن تلك المادة من مشكلات فى العلاقات بين الأشخاص فإن الفرد يستمر فى تعاطيها (American Psychiatric Association, 1994)

ويشير مصطفى سويف مستندًا إلى تعريفات هيئة الصحة العالمية إلى أن "تعاطى المواد النفسية هو التناول المتكرر لمادة نفسية بحيث تؤدى أثارها إلى الأضرار بمتعاطيها، أو ينجم الضرر عن النتائج الإجتماعية أو الأقتصادية المترتبة على التعاطى، ولا يستتبع التعاطى بالضرورة نشوء الإعتماد أو التحمل". وينطبق هذا التعريف على ما يتم تناوله بدون إذن الطبيب سواء كان مرة واحدة (التجريب) أوكان تعاطيًا على فترات متقطعة أم منتظمة (مصطفى سويف ، ٢٠٠٤) .

ووفقاً للتعريف السابق يكون لدينا ثلاثة أشكال للتعاطى على الأقل تمثل مراحل أو مستويات من التعاطى وهى: التعاطى الاستكشافى Experimental abuse، والتعاطى بالمناسبة Occasional abuse والتعاطى المنتظم Regular abuse. ويقصد بالتعاطى الاستكشافى عملية تعاطى المواد النفسية بغرض تجريبها ثم يستمر فى التعاطي أو ينقطع عنه، ويقصد بالتعاطى بالمناسبة عملية تعاطى المواد النفسية كلما حانت مناسبة اجتماعية تدعو إلى ذلك، أما التعاطى المنتظم فهو عملية التعاطى المتواصل لمادة نفسية بعينها على فترات منتظمة، يحددها إيقاع سيكوفيسيولوجى وليست مناسبات اجتماعية. وتعتبر هذه العملية مرحلة متقدمة من مراحل التعاطى حيث تتزايد خلالها الجرعات طردياً مع مدة التعاطى (مصطفى سويف، ١٩٩٩).

ويقصد بالمواد النفسية أى عامل أو عنصر كيميائى يستخدم عن قصد لتغيير المزاج أو السلوك، وتشمل أيضًا الأدوية الطبية المقررة من خلال وصفة الطبيب ، والسُمّيات والمذيبات الصناعية وغير ذلك من العوامل أو العناصر التى قد يتعرض لها الفرد وقد يؤدى تأثيرها على الجهاز العصبى إلى حدوث إضطرابات سلوكية أو معرفية (Edgerton & Campbell , 1994) .

وتصنف المواد ذات التأثير النفسى من قبل منظمة الصحة العالمية حسب تركيبها الكيميائى إلى الكحول والأفيونات والقنبيات والمسكنات أو المنومات والكوكايين والمنشطات التى يدخل فيها الكافيين والمهلوسات والتبغ والمواد الطياره (مصطفى سويف، ٢٠٠٤) . وبهذا يمكن القول بأن المواد النفسية هى كل مادة أو عقار إذا تناوله الفرد أثر على المراكز العصبية العليا لديه، وهو المعنى الذى تحتويه كثير من التعريفات الأخرى (انظر مثلاً :عبدالله عسكر، ٢٠٠٥ و لويس مليكة وآخرون ، ٢٠٠٨) .

وعندما نقترب من **التراث البحثى** للموضوع يتبين لنا عدم وجود دراسات تهتم بأساليب التفكير لدى المراهقين المتعاطين للمواد ذات التأثير النفسى، رغم تزايد الإهتمام بعلاقات تلك الأساليب بعديد من المتغيرات الشخصية والإجتماعية بهدف التوصل إلى صيغة يمكن من خلالها تنمية تفكير الطلاب فى المراحل التعليمية المختلفة (Bernardo,Zhang&Callueng , 2002)

فهناك دراسات عديدة تناولت أساليب التفكير لدى المراهقين وفقًا لنظرية هاريسون وبرامسون منها ما توصل إلى وجود فروق بين الطلاب مرتفعى التحصيل والطلاب منخفضى التحصيل فى أساليب التفكير (Patric, 1989)، وأن أصحاب التفكير التحليلى أفضل تحصيلا للمفاهيم الإحصائية (Reece&Tood,1989) ، كما أن طلاب العلوم الإجتماعية والإنسانية أكثر استخدامًا لأسلوب التفكير المثالى وأن طلاب الهندسة والعلوم الطبيعية أكثر استخدامًا لأسلوب التفكير التحليلى (Huang & Sisco , 1994)

وهناك دراسات اهتمت بالعلاقة بين نشاط النصفين الكرويين للمخ الأيمن والأيسر وأساليب التفكير، حيث تبين ارتباط النمط الأيمن بكل من الأسلوب التركيبى والعملى، وارتباط النمطين الأيسر والمتكامل بالأسلوب الواقعى، وأما الأسلوبان المثالى والتحليلى فقد ارتبطا بالأنماط الثلاثة (مجدى حبيب ، ١٩٩٥)، وأن الطلاب الذكور يفضلون أساليب التفكير التحليلى والعملى والواقعى بينما تتميز الطالبات بالتفكير المثالى وتفضله (مجدى حبيب ، ١٩٩٧)، ولم يجد محمد عمار

فى دراسة له فروق بين الطلاب والطالبات فى أساليب التفكير التى أمكن التنبؤ بها بواسطة متغيرات الشخصية لدى الجنسين (محمد عمار ، ١٩٩٨) .

وفى دراسة على طلاب كلية التربية بصنعاء تبين أن اسلوبى التفكير التحليلى والمثالى هما الأكثر شيوعًا، ولم تفصح النتائج عن فروق بين الأساليب الخمسة وفقًا للتخصص الأكاديمى وأن النمط أحادى التفكير مسيطر لدى طلاب الرياضيات والعلوم الإجتماعية، يليه النمط الثنائى لدى طلاب الرياضيات والمسطح لدى طلاب العلوم الإجتماعية (ردمان غالب ، ٢٠٠١). وفى دراسة أخرى قارنت بين طلاب الجامعة فى كل من مصر والسعودية أوضحت نتائجها وجود ارتباط بين الأسلوب التحليلى والتحصيل الدراسى لدى العينة المصرية، بينما كان الإرتباط موجبًا بين الأسلوب التركيبى والتحصيل وسالبًا بين الأسلوب التحليلى والتحصيل لدى العينة السعودية وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث المصريين فى حين ظهرت الفروق بين الجنسين لدى السعوديين (حسين طاحون ، ٢٠٠٣) .

وفى توجه آخر كشفت دراسة أحمد ميرة عن وجود فروق بين طلاب فرق اعدادى هندسة الناجحين والمتعثرين فى أساليب التفكير التركيبى والتحليلى فى اتجاه الناجحين وفى المثالى والواقعى فى اتجاه المتعثرين (أحمد ميرة ، ٢٠٠٤). وفى دراسة هدفت إلى اكتشاف ارتقاء اساليب التفكير خلال الفترة العمرية من ١٥ إلى ١٨ سنة تبين عدم وجود فروق بين تلك الفئات العمرية فى الأساليب الخمسة، وأن الجنس له تأثير دال على كل من أسلوب التفكير العملى والواقعى فى اتجاه الإناث وكشفت الدراسة أيضًا عن وجود فروق بين الصفوف الدراسية تمثلت فى تفوق الصف الثانى الثانوى على الفرقة الجامعية الأولى فى أساليب التحليلى والمثالى والواقعى والعملى، بينما تفوقت الفرقة الجامعية الأولى على الصف الثالث الثانوى فى الأسلوب العملى فقط (سعدية بدوى ،٢٠٠٥) .

وانتهت احدى الدراسات التى اجريت فى البيئة الفلسطينية إلى عدم وجود فروق بين الطلاب وطالبات المرحلة الثانوية فى أساليب التفكير وكذلك عدم وجود علاقة بين أنماط التفكير وسيكلوجية التفاؤل والتشاؤم (نوال نصر الله ، ٢٠٠٨) . أما دراسة عبد الرحيم المحسنه التى هدف فيها إلى التعرف على أساليب التفكير وفق نظرية هاريسون وبرامسون وعلاقتها بالتنمية العقلية لدى طلاب الصف التاسع والعاشر، فقد أشارت النتائج إلى أن أسلوب التفكير الواقعى هو الأسلوب المفضل لدى٣٢,٠٩ % من أفراد العينة ،بينما كان أسلوب التفكير التركيبى هو الأسلوب الأقل فى التفضيل وذلك بنسبة ٩,٤٦% فقط من أفراد العينه، وكان نمط التفكير السائد هو النمط الأحادى فى حين وجدت ندرة فى أنماط التفكير الأخرى داخل عينة الدراسة، ولا توجد فروق بين أبعاد التفكير تبعاً لمتغير الجنس والصف ، فى حين وجدت الدراسة أن هناك علاقة بين أساليب التفكير والنمو العقلى (Almahsneh , 2012) .

أما بالنسبة للدراسات التى تناولت التعاطى لدى المراهقين فهى أيضًا متعددة وذات أهداف متنوعة، فلدينا مجموعة الدراسات التى قام بها سويف وتلامذته على طلاب الثانوى حيث أوضحت النتائج أن هؤلاء الطلاب يدخلون المدرسة ولديهم قدر كبير من المعلومات الخاطئة حول المواد المؤثرة فى الأعصاب والذي من شأنه أن يحبذ تناولهم لها وأن قدر المعلومات وكذلك التعاطى يزداد من الصف الأول الثانوى وصولاً للصف الثالث الثانوى، كما أوضحت الدراسة أن متوسط العمر عند بدء التعاطى يختلف من ماده إلى ماده أخرى، فمثلاً متوسط العمر لتناول الأدوية المهدئة والمنومة بلغ ١٣

سنه، أما المخدرات فبلغ ١٦ سنة، وأن أى نوع من أنواع التعاطى يكون مرتفعاً لدى طلاب الثانوى العام ذوى درجات التحصيل المنخفضة بدرجة دالة عن زملائهم ذوى التحصيل المرتفع (Soueif , 1987).

وكانت دراسة أندروسى C. Andrucci مثالا لنوع آخر من الأهداف حيث أوضحت نتائجها وجود علاقات دالة بين مقاييس الشخصية والتعاطى من قبل المراهقين، وأن هناك فروق بين المتعاطين وغير المتعاطين على مقاييس الهوس الخفيف والإنحراف السيكوباتى فى اتجاه المتعاطين (Andrucci , 1989). وكشفت دراسة تالية عن عدم قدرة المتعاطين على التوافق الأسرى أو المدرسى، وعدم ميلهم لممارسة أى نشاط أو هوايات بشكل منتظم ويصاحب ذلك بانخفاض تقديرهم لذواتهم وزيادة اتجاههم الإيجابى نحو التعاطى (Zimmerman& Moton, 1992). وقد تأيدت هذه النتائج فى دراسة اجريت على عينة من طلاب الثانوى اليابانيين (Woda & Fukoi , 1994).

وهناك دراسات كان من أهدافها الوقوف على المتغيرات المهيئة للتعاطى مثل الإتجاه الإيجابى نحو التعاطى وما يرتبط به من خصال شخصية كالإعتمادية والتقدير السلبى للذات وعدم الكفاية الشخصية والنظرة السلبية للحياة (أبو بكر مرسى، ١٩٩٥) ، أو بعض الخصائص الديموجرافية مثل الدخل حيث ارتبطت زيادة مصروف الطالب بزيادة نسبة التعاطى (مايسة جمعة ،١٩٩٥) ، ومن ذلك أيضا ارتباط التعاطى بعدد من المتغيرات النفسية والإجتماعية تتمثل في عدم توجية ومتابعة الوالدين، وإفتقاد القيم الدينية، وأصدقاء السوء والفشل الدراسى والمعاملة القاسية، وتعاطى الأب للمخدرات، وعدم الثقة بالنفس وفقدان الحنان والحب (محمد بكر، ٢٠٠١)، ورغم أن هناك متغيرات معرفية تقف خلف قرار التعاطى تتمثل في الإتجاهات نحوالتعاطى والمعتقدات نحو المعايير الإجتماعية الخاصة بقبول أو رفض تعاطى المواد ذات التأثير النفسى، فقد أوضحت الدراسة إنتشار التعاطى في المجتمع على مدى واسع بالرغم من رفض المعايير الإجتماعية لإنتشار الظاهرة، فالطلاب يرفضون إدراك المخاطر الصحية والنفسية والإجتماعية والإقتصادية المرتبطة بالتعاطى (white & Timko , 2006).

وأشارت بعض الدراسات إلى أن تعاطى الأدويه التي تستخدم في علاج الأمراض العقلية والنفسية والعقاقير المحظور إستخدامها إلا من خلال الطبيب ينتشر بين المراهقين الذين يعانون من مشاكل أسريه (Herman,Krebs,Krouti, David & Heller , 2006)، وفى محاولات الكشف عن الفروق بين المتعاطيين وغير المتعاطيين في بعض الخصال الإبداعية المعرفية والوجدانية أشارت احدى الدراسات إلى وجود إستعدادات مرتفعة لدى المتعاطى للمخاطرة وحب الإستطلاع و ما يجعله أميل للتعاطى منه للإبداع هو إنخفاض قدراته الإبداعية أو اعاقة السياق الإجتماعى له فى حال توفر القدرات والإستعدادات النفسية الملائمة (وفاء متولى، ٢٠٠٦).

وهناك من الدراسات ما اهتمت بعلاقة الضغوط النفسية بتعاطى المخدرات في فترة المراهقة حيث اظهرت نتائجها أهمية لعدة عوامل منها الأصدقاء وعدم إستغلال وقت الفراغ، والشعور بالإحباط أو الإكتئاب والرغبة في الهروب من الواقع واللجوء إلى التخيل كما أوضحت أن الذكور أكثر تعرضاً للضغوط النفسية من الإناث (نزار بن الحسن، ٢٠١٠).

وفي دراسة ليبية توصلت إلى أن المتعاطين من المراهقين يتسمون بضعف الثقة بالنفس وإنخفاض تقدير الذات والشعور بالوحده النفسية، وأن إنخفاض المستوى التعليمى لديهم يرتبط إيجابياً بمدى الشعور بالوحده النفسية (محمد عمار، ٢٠١١).

يتبين من العرض السابق تنوع مناحي الباحثين في دراسة أساليب التفكير وعلاقتها بالعديد من المتغيرات لدى المرحلة العمرية محل الإهتمام، إلا أنها لم تتصدى للكشف عن أساليب التفكير لدى فئة المتعاطين للمواد ذات التأثير النفسى. وكذلك الدراسات التى عنيت بالمتعاطين من تلك الفئة العمرية وجهت اهتمامها لعديد من المتغيرات المهيئة منها أو المرسبة ولكنها لم تتطرق إلى أساليب التفكير وبالتالى فالمجال بحاجة إلى مثل الدراسة الحالية حتى يمكن لنتائجها الإسهام فى أى تصورات أو مخططات معرفية توجه إلى المراهقين بهدف خفض معدلات التعاطى. وحيث أن دراستنا استكشافية فلا مجال لإقتراح فروض موجهة .

إجراءات الدراسة :

أولا : العينة :

تكونت عينة الدراسة الحالية من مجموعة من الطلاب المتعاطين للمواد ذات التأثير النفسى وعددهم (٧٤) طالبًا من الذكور بإحدى الجامعات الخاصة بالقاهرة يدرسون الهندسه، وتكنولوجيا المعلومات، بواقع ٣٨ طالبًا من دارسى الهندسة و٣٦ طالبًا من دارسى تكنولوجيا المعلومات وهم من الطلاب الذين يتم تحويلهم إلى الأخصائى النفسى من خلال الشئون القانونية بالجامعة وينتمون إلى فئة التعاطى غير المنتظم، وجميعهم ممن لم يسبق لهم التعرض لخبرة العلاج النفسى .

وتمت مقارنتهم بمجموعة مكافئه لهم من المراهقين غير المتعاطين الذين يدرسون نفس التخصصات فى نفس الجامعة وعددهم (٦٠) طالبًا من الذكور بواقع ٣٠ طالبًا من كلا التخصصين ،وهم أيضًا ممن لم يسبق لهم التعرض لخبرة العلاج النفسى.

وقد تم التحقق من تكافؤ المجموعتين فى العمر بحساب دلالة الفروق بينهما حيث كان متوسط مجموعة المتعاطين (١٩) وانحراف معيارى (٠,٥٤)، ومتوسط مجموعة غير المتعاطين (١٩,١٥) وانحراف معيارى (٠,٦١)، وكانت قيمة ت (١,٥) وهى غير دالة .

ثانيًا : أدوات الدراسة :

تم استخدام مقياس أساليب التفكير إعداد هاريسون وبرامسون ومعاونيهم Harrison Bramson And Associates ترجمة وتعريب مجدى حبيب، ويختص بقياس خمسة أساليب للتفكير هى : الأسلوب التركيبى the synthetic style، والأسلوب المثالى the idealistic style ، والأسلوب العملى the pragmatic style، والأسلوب التحليلى the analytic style ، والأسلوب الواقعى the realistic style . ويتكون الإختبار من ٩٠ بندًا موزعه على خمسة مقاييس بواقع (١٨) بندًا لكل مقياس حيث يبدأ المقياس بجملة تعبر عن أحد مواقف الحياة اليومية متبوعة بخمس إستجابات محتملة تمثل حلولا متنوعة لهذا الموقف ويعبر كل منها عن أحد أساليب التفكير، والمطلوب من المستجيب ترتيب هذه الإجابات بتحديد درجة إنطباقها عليه بأن يكتب يسار كل منها الترتيب الفعلى الذى ينطبق عليه كأن يرتب إجاباته على النحو التالى مثلاً (٥-٣-٢-٤-١) على إعتبار أن الدرجة (٥) تمثل الإجابة الأكثر إنطباقًا علية وتمثل الدرجة (١) اللإجابة الأقل إنطباقًا (مجدى حبيب ، ١٩٩٦ "ب").

والدرجات التى يحصل عليها الفرد فى الأساليب الخمسة تمكننا من الكشف عن أسلوب التفكير المفضل لدى الفرد على النحو التالى:

١- إذا حصل المستجيب على ٦٠ درجة فأكثر فى أى أسلوب من أساليب التفكير الخمسة يكون لديه تفضيلاً وميلاً لإستخدام هذا الأسلوب أكثر من غيره .

٢- وإذا حصل على درجة تتراوح بين ٤٩ و ٥٩ فهو محايد تجاه هذا الأسلوب .

٣- وإذا حصل على ٤٨ درجة فأقل فى أى أسلوب فإن لديه مقاومة ومعارضة لهذا لإستخدام هذا الأسلوب.

وأما بروفيلات التفكير المفضلة لدى الفرد فيتم تحديدها كالتالى :

١- إذا حصل المستجيب على درجات تتراوح بين ٤٨ و٦٠ فى أساليب التفكير الخمسة فبروفيل التفكير هو البروفيل المسطح flat profile.

٢- وإذا حصل المستجيب على ٦٠ درجة فأكثر فى أسلوب واحد فقط فبروفيل التفكير هنا هو البروفيل أحادى البعد.

٣- وإذا حصل المستجيب على ٦٠ درجة فأكثر فى أسلوبين فقط فبروفيل التفكير هنا هو البروفيل ثنائى البعد.

٤- أما إذا حصل المستجيب على٦٠ درجة فأكثر فى ثلاث أساليب فبروفيل التفكير هنا هو البروفيل ثلاثى الأبعاد (Harrison & Bramson , 2002).

الدراسة الإستطلاعية للأدوات:

تم إجراء دراسة إستطلاعية هدفت إلى الوقوف على مدى وضوح الأسئله وامكانية فهم الطالب لها، وكذلك حساب الزمن الذى يستغرقه الإختبار فى عملية التطبيق، حيث تم تطبيق المقياس على عينة مكونه من عشرة طلاب تتشابه مواصفاتهم مع عينة الدراسه وتم التطبيق فرديًا وأسفرت النتائج عن ملاءمة البنود وفهمهم لها بسهولة، وبالتالى يمكن التطبيق فرديًا أو جمعيًا، وكان متوسط الزمن المستغرق ثلاثون دقيقة .

الشروط السيكومترية للمقياس :

أ – الصدق :

يتوفر للمقياس الحالى العديد من الدلائل على إرتفاع صدقه والتى تم تقديرها فى بيئته الأصليه بواسطة مصممي الإختبار وكذلك التى تم الكشف عنها فى البيئة المصريه ، ففى اطار تقنين الإختبار فى البيئة المصرية قام (مجدى حبيب ، ١٩٩٦ "ب") بالتحقق من صدق التكوين الفرضى للإختبار عن طريق حساب معاملات الإرتباط بين الأساليب الخمسة للتفكير، حيث وجد إرتباطًا سالبًا دالاً بين التفكير التركيبى وكل من التفكير المثالى والعملى، ووجد إرتباطًا سالبًا دالاً بين التفكير التحليلى والتفكير الواقعى، ولم يكن هناك سوى ثلاث معاملات دالة موجبة من بين عشر قيم أى بنسبة ٣٠% وهو ما أشار إلى استقلالية أساليب التفكير نسبياً وقد تأيد ذلك بواسطة دراسات تالية (انظر: أحمد البهي السيد ،٢٠٠٣ ؛ عماد الدين السكري وعادل الهجين ، ٢٠٠٦). ودعم صدق التكوين أيضًا من خلال حساب الإتساق الداخلى للمقاييس الخمسة، حيث حسبت معاملات الإرتباط بين الدرجة الكلية لكل مقياس ودرجات البنود التابعة له وكانت النتائج ذات دلالات مرتفعة (سعدية بدوى ، ٢٠٠٥) . وقد ثبت صدق هذا المقياس بمؤشر آخر وهو صدق التحليل العاملى،

وان كان بدرجة أقل وضوحًا تدعو إلى مزيد من الدراسات العاملية (مجدى حبيب ، ١٩٩٦"ب" ؛ سعدية بدوى ، ٢٠٠٥) .

وفى اطار الدراسة الحالية تم حساب الصدق باسلوب الإتساق الداخلى الذى يعتبره الكثير من الباحثين دليلاً على الثبات، ولكن مازال يتخذ مؤشرًا للصدق فى حالة المقاييس التى سبق التحقق من صدقها بطرق مختلفة عبر عديد من الدراسات (Murphy & Davidshofer,1998 P201) وسوف تكون نتائج الدراسة الحالية إذا أسفرت عن فروق بين مجموعتى الدراسة مصدرًا ثانيًا لدعم صدقه، أما الجدول التالى فيوضح نتائج الإتساق الداخل :

جدول (١)

معاملات ارتباط درجات كل مقياس فرعى بدرجته الكلية لدى مجموعتى الدراسة

متعاطين ن=٧٤						غير متعاطين ن=٦٠					
بند رقم	تركيبى	مثالى	عملى	تحليلى	واقعى	بند رقم	تركيبى	مثالى	عملى	تحليلى	واقعى
١	,٣٨**	,١٩	,٤٨**	,٣٧**	,٣٨**	١	,١٧	,٣٣**	,٣٢*	,٢٦*	,٣٧**
٢	,٤١**	,١٢	,٠٩	,٢٣	,١١	٢	,٢٦*	,١٨	,١١	,٣٦**	,١٢
٣	,٢١*	,١٥	,١٣	,١٧	,٣١**	٣	,٢٢	,٢١	,٣*	,٤٦**	,٢٩*
٤	,٣٧**	,٣٣**	,٠٦٧	,٣٤**	,٤١**	٤	,٣٠*	,٣٥**	,٢٤	,٢٨*	,٣٢*
٥	,٢٢	,٠٦	,٣٦**	,١٩	,٣٣**	٥	,٢٣	,٣٨**	,٣٧**	,٣٦**	,٣*
٦	,٢٢	,١٧	,٢٣*	,٢٨*	,٤٤**	٦	,٥٠**	,٣١*	,٤٨**	,١٩	,٣٥**
٧	,٢٩*	,٣٤**	,١	,٢٤*	,٢٣	٧	,١٤	,٣٤**	,٠٧	,٢٧٠*	,٠٥
٨	,٢٣*	,٢٤*	,٤٧**	,٢	,٣٠**	٨	,٢٤	,١٠	,٣٩**	,٥١**	,٣٩**
٩	,١١	,٤٣**	,٣٢**	,٠٦	,٣٥**	٩	-,٠٢	,١٨	,٤٠**	,٤٧**	,٢٦*
١٠	,١١	,٤٤**	,٢٢	,٣٤**	,٢٦*	١٠	,١٨	,٣*	,٢٠	,٢٣	,٣٨**
١١	,٢٧*	,٣٥**	,٣٢**	,٢٦*	,١٨٣	١١	,٣٤**	,٢	,٠٨	,٢٨*	,٢٨*

١٢	,٢٥*	,٣١**	,١٥	,٤١**	,٤٠**	١٢	,٣٨**	,٢٧*	,١٣	,٣٠*	,٤٧**
١٣	,٣١**	,١٦	,١٠	,٠٩	,٤**٤	١٣	,٣٧**	,٤٨**	,٤٢**	,٤٦**	,١٨
١٤	,٢٩*	,٠٩	,٣١**	,١٠	,٤**٤	١٤	,٣٣*	,٢٩*	,٢٩*	,٣٣*	,٣٦**
١٥	,٠٦	,١١	,١٤	,٣٤**	,٠٣	١٥	,٢٣	,٢٩*	,١٨	,٢٢	,٣٧**
١٦	,٥٢**	,١٧	,٢٥*	,٣٦**	,٣٥**	١٦	,٤١**	,٣٣*	,٤٩**	,٢١	,٣٣**
١٧	,٣٨**	,٣٢**	,١٤	,٢٩*	,٢٨*	١٧	,٣٨**	,١٦	,٣٨**	,٥٩**	,٢٤
١٨	,٤٧**	,٠١-	,٢٠	,١٣	,١٧	١٨	,٣٢*	,٣٥**	,٣٠*	,٣٤**	,٣٥**

*دال عند مستوى ٥ . , **دال عند مستوى ١ . ,

يتبين من الجدول السابق أن معظم معاملات الإرتباط دالة وهو ما يشير إلى تمتع تلك المقاييس بدرجة مقبولة من الإتساق الداخلى لدى مجموعتى الدراسة .

ب- الثبات :

وتم حساب الثبات للمقياس بإستخدام أساليب إعادة الإختبار و ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية حيث تمت إعادة الإختبار على مجموعتين متماثلتين فى خصائصهما مع مجموعتى الدراسة من المراهقين المتعاطين وغير المتعاطين، وكل منها مكون من عشرين طالبًا وذلك بعد اسبوعين من تاريخ التطبيق الأول . وتم حساب أسلوبى ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية على العدد الكلى للمجموعتين، والجدول التالى يوضح نتائج هذا الإجراء:

جدول رقم (٢)

معاملات ثبات أساليب التفكير لدى مجموعتي الدراسة بأساليب

إعادة الإختبار وألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

أساليب التفكير	معاملات ثبات مجموعة المتعاطين			معاملات ثبات مجموعة غير المتعاطين		
	اعادة الإختبار ن = ٢٠	ألفا كرونباخ ن =٧٤	التجزئة النصفية ن = ٧٤	اعادة الإختبار ن = ٢٠	ألفا كرونباخ ن = ٦٠	التجزئة النصفية ن = ٦٠
التركيبى	,١٩	,٦١	,٧٤	,٦٦	,٦٠	,٧٢
المثالى	,٤٧	,٤٩	,٧٠	,٨٧	,٦٠	,٩٧
العملى	,٢١	,٥١	,٦٦	,٨٣	,٦١	,٧٧
التحليلى	,٣٤	,٥٥	,٦٤	,٧٦	,٦٧	,٨٠
الواقعى	,٢٢	,٦٢	,٧٧	,٨٥	,٦٣	,٧٢

ملحوظة : تم تصحيح الطول فى اسلوب التجزئة النصفية بمعادلة سبيرمان – براون .

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات لدى مجموعة غير المتعاطين مقبولة وأن أفضل اسلوب كشف عن ثبات الأداء فيها هو التجزئة النصفية يليه اعادة الإختبار، وهو نفسه الأسلوب الذى كشف عن ثبات أداء مجموعة المتعاطين فى حين كان معظم معاملات الأسلوبين الآخرين غير مقبولة لدى هذه المجموعة .

نتائج الدراسة ومناقشتها :

أولاً : النتائج المتعلقة بالسؤالين الأول والثانى عن ماهية أساليب التفكير المفضلة ، والفروق فيها بين المراهقين المتعاطين للمواد ذات التأثير النفسى وغير المتعاطين ؟

وللإجابة عنهما تم حساب تكرارات الأفراد والنسب المئوية لها وفقًا لبلوغ درجاتهم على مقاييس أساليب التفكير الخمسة لمحكات التفضيل المذكورة سابقًا عند وصف المقياس وكانت النتائج كما يوضحا الجدول الآتى :

جدول (٣)

التكرارات والنسب المئوية لأفراد مجموعتى الدراسة وفقًا لمحكات تفضيل أساليب التفكير الخمسة

فئات الدرجات		التركيبى		المثالى		العملى		التحليلى		الواقعى	
		مج ١ ن = ٧٤	مج ٢ ن=٦٠	مج ١ ن = ٧٤	مج ٢ ن = ٦٠	مج ١ ن = ٧٤	مج ٢ ن = ٦٠	مج ١ ن = ٧٤	مج ٢ ن = ٦٠	مج ١ ن = ٧٤	مج ٢ ن = ٦٠
٦٠ فأكثر	ت	١١	٦	١٠	١٨	١٠	١١	٢٣	٢١	١٧	٥
	ن	٨٦ ١٤,	١٠	٥١ ١٣,	٣٠	٥١ ١٣,	٣٣ ١٨,	٠٨ ٣١,	٣٥	٩٧ ٢٢,	٨, ٣٣
٤٩ -٥٩	ت	٣٦	٣٦	٥٤	٣٥	٥٢	٣٧	٤٧	٣٣	٤٢	٣٣
	ن	,٦٥ ٤٨	٦٠	٩٧ ٧٢,	٣٣ ٥٨,	٢٧ ٧٠,	٦٧ ٦١,	٥١ ٦٣,	٥٥	٧٦ ٥٦,	٥٥
٤٨ فأقل	ت	٢٧	١٨	١٠	٧	١٢	١٢	٤	٦	١٥	٢٢
	ن	,٤٩ ٣٦	٣٠	٥١ ١٣,	٦٧ ١١,	٢٢ ١٦,	٢٠	٤١ ٥,	١٠	٢٧ ٢٠,	٦٧ ٣٦,

مج ١ = مجموعة المتعاطين مج ٢ = مجموعة غير المتعاطين ت = التكرار ن = النسبة المئوية

بفحص الجدول السابق يتضح أن هناك تباينات بين مجموعتى الدراسة فى تكرارات ونسب أساليب التفكير سواء المعبرة عن الأسلوب (أو الأساليب) المفضلة وهى فئة الدرجات ٦٠ فأكثر أو المعبرة عن الحياد وهى فئة الدرجات ٤٩ – ٥٩، وكذلك المعبرة عن مقاومة ومعارضة الأسلوب وهى فئة الدرجات ٤٨ فأقل .

ويمكننا ملاحظة أن أكثر الأساليب المفضلة تباينًا بين المجموعتين هما اسلوبى التفكير المثالى والواقعى ، وحتى يمكننا اعتماد هذه النتيجة ومناقشتها تم حساب دلالة الفروق بين النسب المئوية لكلا المجموعتين ، حيث تم اتباع اجراءات حساب الفروق بين النسب المستقلة (صلاح مراد ، ٢٠٠٠ ص٢٥٩) . وكانت نتائج هذه الخطوة كما يوضحها الجدول التالى :

جدول (٤)

دلالة الفروق بين نسب أساليب التفكير المفضلة لدى مجموعتى الدراسة

فئات الدرجات	التركيبى	المثالى	العملى	التحليلى	الواقعى
٦٠ فأكثر	٨٥٧٨ . ,	٢, ٣١٤ *	٧٥٤٦٦ ,	, ٤٨٩	٢, ٤٧ *
٥٩ – ٤٩	١, ٣٢	١, ٧٩	١, . ٥	, ٩٩٩	, ٢٠٤
٤٨ فأقل	, ٧٩٧	, ٣٢٢	, ٦٥٥	, ٩١٨	١, ٨٥

يكون الفرق دالاً عند مستوى ٥ . , إذا بلغ ١, ٩٦ ، ودالاً عند مستوى ١ . , إذا بلغ ٢, ٥٨

يتبين من الجدول السابق أن هناك فرقان دالان بين نسب أساليب التفكير المفضلة لدى مجموعتى الدراسة وهما الفرق بين نسبتى تفضيلهما لأسلوب التفكير المثالى فى اتجاه مجموعة غير المتعاطين والفرق بين نسبتى تفضيلهما لأسلوب التفكير الواقعى فى اتجاه مجموعة المتعاطين.

واستكمالاً لإجراءات التحقق من الفروق بين المجموعتين تم حساب دلالة الفروق بين متوسطات أساليب التفكير لديهما وهو ما يوضحه الجدول التالى :

جدول (٥)

دلالة الفروق بين متوسطات أساليب التفكير لدى مجموعتى الدراسة

أساليب التفكير	المتعاطين (ن = ٧٤)		غير المتعاطين (ن = ٦٠)		قيمة" ت "	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
التركيبى	٥١,١٩	٦,٩٤٧	٥١,٦٧	٦,٩٨٨	٠,٣٩٥	غير دالة
المثالى	٥٣,٥٧	٥,٢٢٩	٥٦,٦٧	٦,٦٨١	٣,٠١٢	٠,٠١
العملى	٥٣,٨٩	٥,٤٣٣	٥٣,٧٢	٧,٠٣٨	٠,١٦٣	غير دالة
التحليلى	٥٦,٩١	٥,٧٦٥	٥٨,٠٧	٨,٢١٥	٠,٩٥٩	غير دالة
الواقعى	٥٤,٤٥	٧,٢٩٨	٤٩,٨٨	٧,٤٨٤	٣,٥٥٨	٠,٠١

والشكل التالى يجسد نتائج الجدول فى صورة بيانية لمزيد من الوضوح

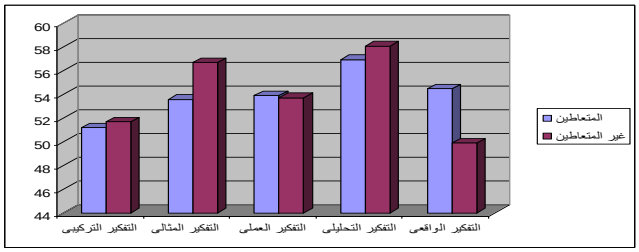

شكل (١) تمثيل بيانى للفروق بين متوسطات أساليب التفكير لدى مجموعتى الدراسة

يتبين من الجدول السابق والشكل التالى له أن نتائج الفروق بين المتوسطات تشابهت مع نتائج الفروق بين نسب فئات الدرجات وفقًا لمحكات تفضيل الأسلوب ، وبات لدينا بشكل واضح أن الفروق بين أساليب التفكير لدى المجموعتين يتبلور فقط فى اسلوبى التفكير المثالى فى اتجاه غير المتعاطين والتفكير الواقعى فى اتجاه المتعاطين .

ولمزيد من توضيح أوجه الإختلاف بين المجموعتين تم حساب دلالة الفروق بين أساليب التفكير داخل كل مجموعة لنتمكن من المقارنة بينهما فى ترتيبها على النحو الآتى :

جدول (٦)

دلالة الفروق بين أساليب التفكير داخل مجموعة المتعاطين حيث ن = ٧٤

أساليب التفكير	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	مستوى الدلالة
التركيبى – المثالى	٥١,١٩	٦,٩٤٧	٥٣,٥٧	٥,٢٢٩	٢,٣٠٣	٠,٠٥
التركيبى – العملى	٥١,١٩	٦,٩٤٧	٥٣,٨٩	٥,٤٣٣	٢,٥١٤	٠,٠٥
التركيبى– التحليلى	٥١,١٩	٦,٩٤٧	٥٦,٩١	٥,٧٦٥	٤,٧٢٢	٠,٠١
التركيبى– الواقعى	٥١,١٩	٦,٩٤٧	٥٤,٤٥	٧,٢٩٨	٢,٢١٥	٠,٠٥
المثالى – العملى	٥٣,٥٧	٥,٢٢٩	٥٣,٨٩	٥,٤٣٣	٠,٣٢٥	غير دالة
المثالى – التحليلى	٥٣,٥٧	٥,٢٢٩	٥٦,٩١	٥,٧٦٥	٣,٣٩٠	٠,٠١
المثالى – الواقعى	٥٣,٥٧	٥,٢٢٩	٥٤,٤٥	٧,٢٩٨	٠,٧٤١	غير دالة
العملى – التحليلى	٥٣,٨٩	٥,٤٣٣	٥٦,٩١	٥,٧٦٥	٢,٨٦٦	٠,٠١
العملى – الواقعى	٥٣,٨٩	٥,٤٣٣	٥٤,٤٥	٧,٢٩٨	٠,٤٨١	غير دالة
التحليلى –الواقعى	٥٦,٩١	٥,٧٦٥	٥٤,٤٥	٧,٢٩٨	٢,١٦١	٠,٠٥

يوضح الجدول السابق أن الفروق بين أساليب التفكير داخل مجموعة المتعاطين تمثلت فى وجود فروق دالة بين الأسلوب التركيبى وبقية الأساليب فى اتجاه انخفاض التركيبى ،وارتفاع التحليلى عن بقية الأساليب .

جدول (٧)

دلالة الفروق بين أساليب التفكير داخل مجموعة غير المتعاطين حيث ن = ٦٠

أساليب التفكير	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	مستوى الدلالة
التركيبى – المثالى	٥١,٦٧	٦,٩٨٨	٥٦,٦٧	٦,٦٨١	٣,٤٥٢	٠,٠١
التركيبى – العملى	٥١,٦٧	٦,٩٨٨	٥٣,٧٢	٧,٠٣٨	١,٦٤٥	غير دالة
التركيبى – التحليلى	٥١,٦٧	٦,٩٨٨	٥٨,٠٧	٨,٢١٥	٣,٥٨٤	٠,٠١
التركيبى – الواقعى	٥١,٦٧	٦,٩٨٨	٤٩,٨٨	٧,٤٨٤	١,٣٧٩	غير دالة
المثالى – العملى	٥٦,٦٧	٦,٦٨١	٥٣,٧٢	٧,٠٣٨	١,٩٧٨	غير دالة
المثالى – التحليلى	٥٦,٦٧	٦,٦٨١	٥٨,٠٧	٨,٢١٥	١,١٧٤	غير دالة
المثالى – الواقعى	٥٦,٦٧	٦,٦٨١	٤٩,٨٨	٧,٤٨٤	٤,٣٦٤	٠,٠١
العملى – التحليلى	٥٣,٧٢	٧,٠٣٨	٥٨,٠٧	٨,٢١٥	٢,٦٩١	٠,٠١
العملى – الواقعى	٥٣,٧٢	٧,٠٣٨	٤٩,٨٨	٧,٤٨٤	٢,٥٩٦	٠,٠٥

التحليلى – الواقعى	٥٨,٠٧	٨,٢١٥	٤٩,٨٨	٧,٤٨٤	٤,٨٥٦	٠,٠١

يوضح الجدول السابق وجود فروق دالة بين اسلوب التفكير التحليلى وبقية الأساليب فى اتجاه ارتفاع التحليلى فيما عدا الفرق بينه وبين المثالى، وأن التركيبى والواقعى ليس بينهما فروق دالة وهما أقل الأساليب استخدامًا. والجدول التالى يوضح ترتيب أساليب التفكير وفقًا لمستويات الدلالة المبينة فى الجدولين السابقين لدى المجموعتين

جدول (٨)

ترتيب أساليب التفكير داخل مجموعتى الدراسة وفقًا لمستويات دلالة الفروق بينها

الترتيب	أساليب التفكير فى مجموعة المتعاطين	أساليب التفكير فى مجموعة غير المتعاطين
١	التحليلى	التحليلى + المثالى
٢	الواقعى + العملى + المثالى	العملى
٣	التركيبى	التركيبى + الواقعى

يتبين من الجدول السابق أن أسلوب التفكير التحليلى يأتى ترتيب استخدامه فى المقدمة لدى المجموعتين وأن التركيبى فى الترتيب الثالث والأخير لديهما ، وأن الترتيب الثانى لدى المتعاطين ضم الثلاثة أساليب الباقية ، ولكنهم موزعين على الفئات الثلاثة لدى غير المتعاطين والشكل التالى يوضح ذلك بيانيًا:

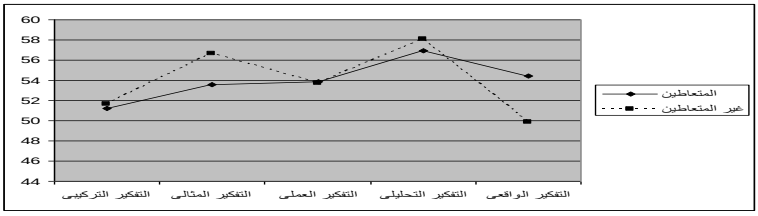

شكل (٢) تمثيل بيانى يوضح نقاط التلاقى والإختلاف بين المجموعتين فى متوسطات أساليب التفكير

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤالين الثالث والرابع عن ماهية بروفيلات التفكير والفروق فيها بين المراهقين المتعاطين وغير المتعاطين :

ولإكتشاف تلك البروفيلات والفروق بين المجموعتين فيها تم حساب تكرارات ونسب بروفيلات التفكير لدى مجموعتى الدراسة، ثم حسبت دلالة الفروق فى النسب بين المجموعتين والجدول التالى يوضح نتائج هذا الإجراء.

جدول (٩)

تكرارات بروفيلات التفكير ونسبها المئوية ودلالة الفروق بين النسب لدى مجموعتى الدراسة

بروفيل التفكير	المتعاطين ن = ٧٤		غير المتعاطين ن = ٦٠		الفروق فى النسب
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
المسطح	١٤	١٨ , ٩٢ %	١٣	٢١ , ٧ %	, ٣٩٣
الأحادى	٤٩	٦٦ ,٢٢ %	٣٣	٥٥ %	١ , ٣٣
الثنائى	١١	١٤ , ٨٦ %	١٤	٢٣ , ٣ %	١ , ٢٣
الثلاثى	صفر	صفر	صفر	صفر	
المجموع	٧٤	١٠٠ %	٦٠	١٠٠ %	

يكون الفرق دالاً عند مستوى ٥ . , إذا بلغ ١, ٩٦ ، ودالاً عند مستوى ١ . , إذا بلغ ٢, ٥٨

يتبين من الجدول السابق أن بروفيلات التفكير لدى مجموعتى الدراسة هى الأحادى والثنائى والمسطح ولا وجود للثلاثى، ويتبين أيضًا عدم وجود فروق دالة بين المجموعتين فى حجم استخدامهما لتلك البروفيلات. والجدول التالى يوضح دلالة الفروق بين نسب البروفيلات الثلاثة داخل كل مجموعة تمهيدا لترتيبها، حيث تم اتباع اجراءات حساب الفروق بين النسب المرتبطة (رمزية الغريب،١٩٩٦: ٢٣٧- ٢٣٨)

(جدول١٠)

دلالة الفروق بين نسب البروفيلات الثلاثة داخل كل مجموعة

بروفيلات التفكير	الفروق فى النسب	
	مجموعة المتعاطين	مجموعة غير المتعاطين
المسطح والأحادى	٣,٤٤ **	٩,١١ **
المسطح والثنائى	,٤٨	١,٤٧
الأحادى والثنائى	٦,٥٦ **	١٠,٩٢ **

يكون الفرق دالاً عند مستوى ٥ . , إذا بلغ ١,٩٦ ، ودالاً عند مستوى ١ . , إذا بلغ ٢,٥٨

تشير بيانات الجدول السابق إلى سيطرة البروفيل الأحادى على تفضيلات المجموعتين وأن المسطح والثائى لا فرق بينهما، وإن كاد الفرق يصل إلى مستوى الدلالة لدى مجموعة غير المتعاطين .

مناقشة النتائج :

أولاً : مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤالين الأول والثانى

يختص السؤالين الأول والثانى بالإستفهام عن ماهية أساليب التفكير المفضلة لدى مجموعتى الدراسة وما إذا كان هناك فروق بينهما فى تلك التفضيلات أم لا، وقد أوضحت النتائج أن تفضيل المجموعتين لأسلوب التفكير التحليلى كان هو الأعلى مقارنةً ببقية الأساليب (فيما عدا المثالى لدى غير المتعاطين)، وكان تفضيل المجموعتين لأسلوب التفكير التركيبى هو الأقل (فيما عدا الواقعى لدى مجموعة غير المتعاطين)، وأن الأسلوب العملى احتل الترتيب الثانى لدى غير المتعاطين بينما جاء تفضيل الأساليب الثلاثة الواقعى والعملى والمثالى فى الترتيب المناظر لدى المتعاطين .

ويلاحظ أن هذه النتيجة فى مجملها تتسق مع ما ورد فى التراث البحثى بهذا الشأن، فقد أشارت الدراسات المبكرة التى عنيت باختبار نظرية " هاريسون وبرامسون " فى المجتمع الأمريكى إلى أن تفضيلات الأمريكيين للأسلوبين المثالى والتحليلى تأتى فى المقدمة، وأن تفضيلاتهم للأسلوب التركيبى يأتى تاليًا لكل الأساليب (مجدى حبيب ، ١٩٩٦"أ" ص٢٤ :٢٥). وفى إطار الدراسات التى اهتمت بأساليب تفكير الطلاب تحديدا تبين أن اسلوبى التفكير التحليلى والمثالى كانا الأكثر شيوعًا لدى طلاب وطالبات قسمى الرياضيات والعلوم الإجتماعية بتربية صنعاء (ردمان غالب ، ٢٠٠١) ، وهى نتيجة توصلت إليها قبل ذلك احدى الدراسات التى اجريت على مجموعات من الطلاب اليابانيين، وأخرى قارنت بين الطلاب الأمريكيين والطلاب الصينيين والتى ظهر فى نتائجها قدر من التمايز أوضح أن طلاب التخصصات الهندسية والعلوم الطبيعية هم من يفضلون اسلوب التفكير التحليلى مقارنةً بطلاب العلوم الإجتماعية (من خلال : حسين طاحون ، ٢٠٠٠).

وتبين كذلك من خلال بعض الدراسات عبر الثقافية أن الطلاب المصريين أكثر تفضيلاً لأسلوبى التفكير التحليلى والواقعى وأقل تفضيلاً للأسلوب العملى مقارنةً بالطلاب الليبيين (مجدى حبيب ، ١٩٩٦ "ب")، و نجد فى الدراسات التى اهتمت بمقارنة الذكور (المشاركين فى الدراسة الحالية من الذكور) والإناث ما يقوى ولو بشكل غير مباشر نتائجنا الحالية، فمنها ما يشير إلى تفوق الإناث على الذكور فى تفضيل اسلوبى التركيبى والمثالى (نادر قاسم ،١٩٨٩) أوسيادة التفكير المثالى لدى الإناث والتحليلى لدى الذكور(مجدى حبيب، ١٩٩٥ "أ") أو ارتفاع تفضيل الذكور لأساليب التحليلى والعملى والواقعى مقارنةً بالإناث اللاتى يفضلن المثالى (مجدى حبيب، ١٩٩٧).

وفيما يتعلق بالشق الثانى من النتيجة الخاص بالفروق بين المتعاطين وغير المتعاطين والتى تبلورت فى تفوق مجموعة المتعاطين فى التفكير الواقعى وانخفاضهم فى المثالى مقارنةً بغير المتعاطين فهى نتيجة جديدة تحسب للدراسة الحالية حيث لم تسبقها دراسات قارنت بين هاتين الفئتين من المراهقين أو غير المراهقين فى أساليب التفكير .

وعندما نأتى إلى تفسير تلك النتائج نبدأ أولاً بتأكيد بعض الملاحظات التى تساعد فى تلك المهمة ومنها أن المراهقين المتعاطين دارسى العلوم الهندسية والحاسبات لم يختلفوا عن المراهقين غير المتعاطين الدارسين للعلوم الهندسية والحاسبات فى تصدر تفضيل اسلوب التفكير التحليلى، وكذلك لم يختلفوا فى تأخر اسلوب التفكير التركيبى وهو ما يشير إلى أن هذه الصورة العامة المتسقة مع التراث لم تفرق بين المجموعتين.

أما الملاحظة الثانية فتتعلق بالفروق الدالة بين المجموعتين والتى جاءت داعمة لوجود أسلوب التفكير المثالى فى نفس مرتبة تفضيل الأسلوب التحليلى لدى غير المتعاطين، وهو أعلى من ترتيب المثالى لدى المتعاطين. وكذلك وجود الأسلوب الواقعى فى مرتبة تفضيل أعلى من الأسلوب التركيبى لدى المتعاطين، وهو أعلى من الواقعى لدى غير المتعاطين.

اذن مجموعة المتعاطين أعلى فى الأسلوب الواقعى الذى يتسم بإعلاء قيمة الملاحظة والتجريب وخبرات الحواس، وأقل فى الأسلوب المثالى الذى يتسم بالتوجه نحو المستقبل والتفكير فى الأهداف والإهتمام بكل ما يفيد الفرد او المجتمع والإندماج فى مشكلات الآخرين والتعامل معهم بثقة وانفتاح (مجدى حبيب ،١٩٩٥ "أ") .

وإذا قادتنا تلك اللإختلافات إلى تصور أن أساليب التفكير تمثل أحد مكونات الخلفية المعرفية التى تقف وراء اتخاذ القراربالتعاطى فترى أىّ الإختلافين صاحب الدور المتصور هل هو انخفاض المثالى أم ارتفاع الواقعى أم كلاهما معًا ؟

إن الأفراد الذين يقبلون على التعاطى يتسمون بسوء التوافق النفسى والإجتماعى، وضعف القيم الدينية، والشعور بالوحدة النفسية، وزيادة المشكلات الأسرية (محمد السيد بكر ، ٢٠٠١ ؛ نزار بن الحسن ، ٢٠١٠ ؛ محمد عمار ، ٢٠١١). ويمكننا تصور أن تتسق هذه الصورة مع انخفاض تفضيل الأسلوب المثالى، وهناك متغيرات اخرى يتسم بها المتعاطون قد تتسق مع ارتفاع تفضيلهم للأسلوب الواقعى ومنها الإتجاهات والمعتقدات نحو التعاطى ونحو المعايير الإجتماعية الخاصة بقبول أو رفض المتعاطى ، وضعف ادراكهم للمخاطر الصحية والنفسية والإجتماعية للتعاطى (أبو بكر موسى ، ٢٠٠١ ؛ White&Timko,2006)، هذا الإضافة إلى ما تم الكشف عنه من وجود دلائل على أن المتعاطى لديه استعدادًا مرتفعًا للمخاطرة وحب الإستطلاع والذى نسب إليه تعزيز ميل الفرد للتعاطى وليس للإبداع فى حال انخفاض قدراته الإبداعية أو اعاقة السياق الإجتماعى لها (وفاء متولى ،٢٠٠٦).

وفقًا لما سبق يمكننا تصور أن استعداد الفرد للمخاطرة إذا ارتبط بارتفاع فى تفضيل أسلوب التفكير الواقعى وانخفاض فى تفضيل أسلوب التفكير المثالى يكون سياقًا معرفيًا مهيئًا للتعاطى حيث يساند الإستعداد للمخاطرة بالرغبة فى التجريب واكتساب الخبرات بالحواس لتدفع المراهق نحو التعاطى فى ظل انخفاض الإلتزام بالقيم والمعتقدات التى يثمنها المجتمع .

وإذا تقدمنا نحو الدلالات التطبيقية لمثل هذه النتائج سنجد أنفسنا أمام ضرورة التعامل مع تنمية أساليب تفكير المراهقين بهدف الوقاية من محاولات اكتشاف التعاطى والإنخراط فيه وبالتالى نحن بصدد عملية ذات مدى طويل تبدأ من الطفولة وتستمر عبر المراهقة حتى تستقر وهى أيضًا من العمليات التى تدخل فى اطار التنمية الشاملة ذات المحاور المتعددة على مستوى الأسرة والمدرسة وكذلك فى اطار المؤسسات المعنية بالوقاية والعلاج من التعاطى .فنحن بحاجة إلى تنمية أساليب التفكير المختلفة لتوفر الحلول الملائمة للمشكلات المختلفة (صفاء الأعسر ،٢٠٠٠ ص٦٦) .

ثانيًا : مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤالين الثالث والرابع :

يختص هذان السؤالان بالإستفهام عن أنماط التفكير لدى مجموعتى الدراسة، وعما إذا كان بينهما فروق فى تلك الأنماط أم لا، وقد جاءت النتائج معلنةً ظهور النمط الأحادى بقوة لدى المجموعتين يليه الثنائى ثم المسطح لدى غير المتعاطين، ويليه المسطح ثم الثنائى لدى المتعاطين، ولم يظهر النمط الثلاثى على الإطلاق .

ولم تكشف النتائج عن فروق دالة بين المجموعتين فى أى نمط من أنماط التفكير الثلاثة وذلك بالرغم من الترتيب العكسى للنمطين الثنائى والمسطح لدى المجموعتين، وكانت الفروق داخل كل مجموعة فى اتجاه تفوق استخدام النمط الأحادى على كل من الثنائى والمسطح بدرجة دالة ، أما هما فليس بينهما فروق دالة .

وهذه النتائج فى مجملها أيضًا تتفق مع ما ورد فى التراث البحثى حيث أشارا هاريسون وبرامسون إلى أن ٥٠ % من الأفراد يستخدمون النمط الأحادى وأن ٣٥ % يستخدمون النمط الثنائى وأن استخدام النمط الثلاثى نادرًا جدًا (مجدى حبيب ،١٩٩٦ "أ"ص١٥٤) .

وقد توالت نتائج الدراسات المؤيدة لهذا النمط العام سواء على طلاب أم على فئات أخرى مثل المعلمين أو أعضاء هيئة التدريس بالجامعات حيث كان تفضيل أنماط التفكير يبدأ بالأحادى ثم الثنائى فالثلاثى فالمسطح (مجدى حبيب ، ١٩٩٥ "أ" و"ب")، وفى احدى الدراسات التى قارنت بين الطلاب المصريين والليبيين كان النمط الثنائى أعلى لدى المصريين والأحادى والمسطح أعلى لدى الليبيين (مجدى حبيب ، ١٩٩٦ "ب")، وفى دراسة يمنية تصدر النمط الأحادى لدى الطلاب الدارسين للرياضيات وكذلك الدارسين للعلوم الإجتماعية، ثم جاء الثنائى فى المرتبة الثانية لدى طلاب الرياضيات ، والمسطح فى المرتبة الثانية لدى طلاب الدراسات الإجتماعية (ردمان غالب ، ٢٠٠١).

وإذا كانت مشكلات الحياة المتعددة تتطلب أساليب تفكير متنوعة لمعالجتها فإن نمط التفكير الثلاثى سوف يوفر معالجات أكثر كفاءة من النمط الثنائى الذى بدوره يرتبط بمعالجات أفضل من الأحادى، وأما المسطح فإن صاحبه لا يمتلك تفضيل قوى لأى أسلوب ولكنه يستخدمها بطريقة عشوائية تجعله غير قابل للتنبؤ (مجدى حبيب ، ١٩٩٦"أ" ص٢٠٥)، وقد أوضحت بعض النتائج أن أصحاب التفكير الثنائى أعلى من أصحاب التفكير الأحادى والمسطح فى مقاومة الذات للإحباط وكذلك أعلى منهما فى الوعى الذاتى والتحكم الكلى العام (مجدى حبيب ،١٩٩٥ "ج").

من كل ماسبق نستطيع القول بأننا بحاجة إلى تنمية أنماط التفكير لدى المراهقين بشكل عام ولدى المستهدفين للتعاطى بشكل أخص لتزداد امكانية مقاومتهم للوقوع فى التعاطى، وقد أوضحت بعض الدراسات التى اجريت على طلاب كليتى الزراعة بجامعة قناة السويس أن هناك امكانية لتلك التنمية من خلال أساليب التعليم والتعلم غير التقليدية، حيث تميز طلاب التعليم المنظومى بالتفكير الثنائى بينما تميز طلاب التعليم التقليدى بالتفكير المسطح والأحادى (اعتدال حسانين ، ٢٠٠٣) .

وختامًا لمناقشة نتائج الدراسة الحالية نشير إلى أنها بداية جيدة لإستكشاف جانب مهم من جوانب السياق المعرفى المصاحب للتعاطى والذى قد يكون مهيئًا له أو مساهمًا مع متغيرات أخرى فى هذه التهيئة . وأن ما كشفت عنه النتائج من انخفاض تفضيل اسلوب التفكير المثالى مع ارتفاع تفضيل اسلوب التفكير الواقعى لدى المتعاطين مقارنةً بغير المتعاطين قد يمثل سياقًا مشجعًا لهم على اكتشاف عالم التعاطى ثم تتولى متغيرات أخرى مهمة الدفع نحو الإستمرار أو التوقف، وبالتالى فإن محاولات التنمية الشاملة لأساليب التفكير تعد من الضرورات ليس فقط لإمتلاك أدوات متنوعة لحل المشكلات المتنوعة ولكن أيضًا لتوفير ما يمكن أن نطلق عليه التوازن المعرفى الذى تتمايز من خلاله مجالات الإكتشاف والتجريب .

ومن الملاحظ أيضًا أن سيطرة البروفيل الأحادى لدى المتعاطين وغير المتعاطين يمثل ضعفًا واضحًا لدى فئة من المتوقع أن يكون لمستوى ونوعية تعليمها تأثير مختلف ، وهذا مما يزيد من أهمية التوجه نحو التنمية الشاملة لأساليب التفكير لدى المراهقين والشباب بوجه عام والتى يجب أن تبدأ من مراحل ارتقائية أسبق .

توصيات البحث

إن إمعان التفكير فى نتائج الدراسة الحالية فى اطار مزاوجتها بما يتوافق معها من نتائج سابقة وتوجهات نظرية يجعلنا نخرج بعدد من التوصيات التى نأمل أن تتاح فرص تفعيلها وأن يصير مردودها واقعًا معاشًا ، وذلك على النحو التالي :

* الإهتمام بتدريس التفكير واساليبه خلال المراحل الإرتقائية المختلفة وفقًا لما يتناسب مع كل مرحلة من حيث المضمون ووسائل التدريس .

* اعتماد خطة تنمية شاملة لأساليب تفكير المراهقين يشترك فى تحقيقها كافة المؤسسات التى تتعامل معهم .

* بذل الجهد فى اكتشاف المراهقين ذوى اسلوب التفكير المثالى المنخفض والتوجه نحوهم بما ينميه كمحاولات وقائية من التعاطى .

* الإهتمام بالمراهقين ذوى أسلوب التفكير الواقعى المرتفع بتوفير فرص التجريب والإكتشاف لإشباع تلك الدوافع والرغبات لديهم فلا تجنح بهم نحو التعاطى .

* اضافة مقاييس أساليب التفكير إلى الأدوات التى تستخدم فى الفحوص النفسية للمتعاطين بهدف التقويم والمتابعة .

بحوث مقترحة

تثير نتائج الدراسة الحالية عديد من التساؤلات حول مدى انطباقها على فئات أخرى من المتعاطين، والمعتمدين على المواد النفسية، والإناث، والفئات العمرية الأقل ولذلك يمكننا صياغة بعض المشكلات البحثية التى نأمل فى الإجابة عنها بدراسات مستقبلية على النحو التالى:

* ما هى أساليب وأنماط تفكير المراهقات المتعاطيات للمواد النفسية مقارنةً بغير المتعاطيات ؟

* هل توجد فروق بين المراهقين المتعاطين والمعتمدين على المواد النفسية فى أساليب وأنماط التفكير ؟

* هل تسهم تنمية أسلوب التفكير المثالى فى توقف المراهقين المتعاطين عن التعاطى ؟

* هل تختلف أساليب وأنماط التفكير لدى المراهقين المتعاطين من الجنسين بإختلاف نمط التعاطى ومدته ؟

* هل توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وأساليب وأنماط التفكير لدى المراهقين من الجنسين ؟

* هل يسهم برنامج معرفى سلوكى قائم على التجريب والإستكشاف فى توقف المراهقسن المتعاطين عن التعاطى ؟

هذه بعض نماذج لما يمكن أن تثيره نتائج الدراسة الحالية من مشكلات بحثية قابلة للإختبار ومن ثم امداد المجال بمزيد من النتائج الداعمة والمكملة لها .

قائمة المراجـع

أولاً: المراجع العربية:

١- أبو الفضل بن منظور (١٩٩٤) . **لسان العرب** ، الطبعة الثالثة ، المجلد الأول ، بيروت : دار صادر .

٢- أبو بكر مرسى (١٩٩٥) . **ديناميات الإتجاه نحو المخدرات لدى الشباب " دراسة نفسية إجتماعية"** ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق .

٣- أبو بكر مرسى (٢٠٠١) . **استبيان الإتجاه نحو تعاطى المخدرات** ،الطبعة الثانية ، القاهرة.

٤- أحمد البهى (٢٠٠٣) . **نمذجة العلاقة بين أساليب التفكير وكفاءة التمثيل المعرفى للمعلومات لدى طلاب الجامعة** ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، المجلد الثالث عشر ، العدد ٣٩ ، ابريل : ٩٠ – ١٣٩ .

٥- أحمد السيد ميرة (٢٠٠٤) . **دراسة فارقة لعزو النجاح والفشل وأساليب التفكير واستراتيجيات التعلم بين الناجحين والمتعثرين من طلاب كلية الهندسة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة .

٦- الحسين عبد المنعم (٢٠١١). **العوامل الخمسة الكبرى وعلاقتها بأساليب التفكير والتحصيل الأكاديمى فى ضوء الدافعية للإنجاز** ، دراسات فى علم النفس الحديث ، الكتاب التذكارى للأستاذ الدكتور عبد الحليم محمود، قسم علم النفس، جامعة القاهرة .

٧- اعتدال حسانين (٢٠٠٣). **بعض مخرجات التعلم لدى طلاب التعليم المنظومى والتعليم التقليدى**، دراسات عربية فى علم النفس، المجلد الثانى، العدد الثانى: ١٦٥ – ٢١٤ .

٨- حسين طاحون (٢٠٠٠). **المواقف الراهنة بين الساليب المعرفية وأساليب التعلم وأساليب التفكير** ، بحث غير منشور مقدم إلى اللجنة العلمية لترقية الأساتذة المساعدين ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٩- حسين طاحون (٢٠٠٣). **أساليب التفكير لدى طلاب الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات " دراسة مقارنة بين الطلاب المصريين والسعوديين** " مجلة كلية التربية ، العدد الثالث والأربعون : ٣٦ – ٨٦.

١٠- حسين فايد (١٩٩٢) . **دراسة مقارنة لديناميات شخصية متعاطى الهيروين ومتعاطى الحشيش**، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة عين شمس .

١١- ردمان غالب (٢٠٠١) . **أنماط التفكير لدى معلمى الثانوية قبل الخدمة** ، رسالة ماجستير ، مجلة العلوم الإجتماعية ، العدد الدادى عشر : ١٥٠ – ١٧٠.

١٢- رمزية الغريب (١٩٩٦) . **التقويم والقياس النفسى والتربوى** ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو.

١٣- سعدية بدوى (٢٠٠٥) . **إرتقاء أساليب التفكير لدى المراهقين فى الفترة العمرية من ١٥-١٨ عاماً** ، الحولية الأولى ، الرسالة الخامسة ، حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية ، جامعة القاهرة.

١٤- شاكر عبد الحميد (١٩٩٤) . **الفروق بين الجنسين فى أساليب التعلم والتفكير " دراسة عبر ثقافية مقارنة بين طلاب الجامعة فى مصر وعمان** " فى : فيصل يونس وشاكر عبد الحميد . دراسات فى الشخصية والإبداع ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع .

١٥- صفاء الأعسر(٢٠٠٠). **الابداع فى حل المشكلات** ، سلسلة فى التربية السيكلوجية ، القاهرة ، دار قباء.

١٦- صلاح مراد (٢٠٠٠). **الأساليب الإحصائية فى العلوم النفسية والتربية الإجتماعية** ، القاهرة ، الأنجلو. صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطى (٢٠٠٨) . **دليل الأخصائى النفسى فى الوقاية والعلاج من الإدمان** ، المجلس القومى لمكافحة الإدمان برئاسة الوزراء ، القاهرة،٣٣-٣٤.

١٧- عبدالله عسكر (٢٠٠٥). **الإدمان بين التشخيص والعلاج** ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٨- عماد الدين السكرى وعادل الهجين (٢٠٠٦) .سمة الذكاء الوجدانى وعلاقتها بأساليب التفكير لدى عينة من طلاب الجامعة ، **مجلة كلية التربية ، جامعة طنطا** ، العدد ٥٦ ، ١ – ٣٢ .

١٩- عماد حمد (٢٠١١). **برنامج قائم على الوعى الدينى والدافعية الداخلية فى تعديل سلوك المراهقين المعتمدين على المواد ذات التأثير النفسى** ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة .

٢٠- لويس مليكة و ناهد رمزى (٢٠٠٨). **دليل الأخصائى النفسى فى الوقاية والعلاج من الإدمان** ، إصدارات صندوق مكافحة وعلاج الإدمان .

٢١- ماجدة عبد السميع (٢٠٠٤). **أثر التناظر وعدم التناظر بين بعض أساليب التفكير لكل من المعلم والمتعلم على التفاعل الإجتماعى داخل الفصل وبعض نواتج التعلم** ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية ببنها ، جامعة الزقازيق.

٢٢- **مايسة** جمعة (١٩٩٥) . **مفهوم الذات لدى متعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب من طلاب الجامعة** ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة .

٢٣- مايسه جمعه (٢٠٠٢) . تعاطى المخدرات الطبيعية بين تلاميذ الثانوى الفنى الذكور وعلاقته بعدد من المتغيرات النفسية والإجتماعية . فى مصطفى سويف وآخرين (محرر) **تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب بين تلاميذ الثانوية الفنية بنين دراسات ميدانية فى الواقع المصرى** ، المجلد التاسع ، القاهره ،المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائيه : ٣١٧-٣٢١ .

٢٤- مجدى حبيب (١٩٩٥ "أ") . التحكم الذاتى والسمات الإبتكارية المصاحبة للتفكير متعدد الأبعاد لدى طلاب المرحلة الجامعية ، فى : مجدى حبيب (محرر) **دراسات فى أساليب التفكير** ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية .

٢٥- مجدى حبيب (١٩٩٥ "ب") .نشاط النصفين الكرويين بالمخ كمحدد لإستراتيجيات التفكير ، دراسة ميدانية فى ضوء نظرية هاريسون وبرامسون وبعض متغيرات الشخصية ، من بحوث المؤتمر العلمى السنوى الثالث :"**التعلم وتحديات القرن الحادى والعشرين** " المنعقد بكلية التربية جامعة حلوان ص ص ١١٢٧ – ١١٨٨ .

٢٦- مجدى حبيب (١٩٩٥ "ج") .استراتيجيات التفكير المفضلة لدى بعض عينات من أساتذة الجامعة، دراسة تشخيصية تقويمية، **مجلة العلوم التربوية**، المجلد الثانى، العدد الأول، معهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة ص ٩٤- ١٢٩.

٢٧- مجدى حبيب (١٩٩٥ "د") . الخصائص البنائية لتفكير المعلمين والمعلمات " دراسة نفسية تحليلية "، فى: مجدى حبيب (محرر) **دراسات فى أساليب التفكير**، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية.

٢٨- مجدى حبيب (١٩٩٦"أ") . **التفكير : الأسس النفسية والإستراتيجيات** ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية .

٢٩- مجدى حبيب (١٩٩٦ "ب") . **مقياس أساليب التفكير**، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية.

٣٠- مجدى حبيب (١٩٩٧) . التفكير الذاتى والسمات الإبتكارية المصاحبة للتفكير متعدد الأبعاد لدى طلاب المرحلة الجامعية ، **مجلة علم النفس** ، العددان ٤٠ و ٤١ ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب .

٣١- مصطفى سويف(١٩٩٦) . **المخدرات والمجتمع** "نظرة تكاملية" ، عالم المعرفة ، العدد ٢٠٥ ، الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب .

٣٢- مصطفى سويف(٢٠٠٤) . **معجم مصطلحات الإدمان والإعتماد على المواد المؤثرة نفسياً** ، المركز القومى للبحوث الإجتماعية و الجنائية ، القاهرة .

٣٣- مفتاح عمار (٢٠١١). **الفروق بين المدمنين على تعاطى المخدرات والأسوياء فى مدى الثقة بالنفس وتقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية** ، دراسات الطفولة ، المجلد ١٤ ، العدد ٥٢ ، ١٣٥ – ١٤٨.

٣٤- محمد السيد بكر (٢٠٠١) . **الدوافع النفسية والإجتماعية لتعاطى المخدرات لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية** ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .

٣٥- محمد عمار (١٩٩٨). **دراسة أساليب التفكير وعلاقتها ببعض أساليب الشخصية لدى طلاب الجامعة " دراسة مقارنة** " رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٣٦- نادر فتحى قاسم (١٩٨٩). **العلاقة بين بعض أساليب التفكير وعدد من المتغيرات النفسية والإجتماعية**، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٣٧- نزار بن الحسن محمد صالح (٢٠١٠). **الفروق بين المعتمدين وغير المعتمدين على المواد النفسية من المراهقين والشباب فى التعرض للضغوط**، حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية، الحولية السادسة، الرسالة العاشرة، يونيو، القاهرة.

٣٨- نوال نصر الله (٢٠٠٨) . **أنماط التفكير السائدة وعلاقتها بسيكولوجية التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الثانوية العامة فى محافظة جنين**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين .

٣٩- وفاء متولى (٢٠٠٦). **الفروق بين المتعاطين وغير المتعاطين فى بعض الخصال الإبداعية (المعرفية والمزاجية)**، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٤٠- يوسف قطامى وماجد أبو جابر ونايفة قطامى (٢٠٠١) . **تصميم التدريس** ، عمان ، دار الفكر .

ثانيًا: المراجع الأجنبية :

41- Almahsneh , A . F. (2012). **Methods of Thinking According to Bramson and Harrison Theory and its Relationship With Mental Development to the ninth and Tenth Grade in Tafileh Directorate**, European Journal of Social Sciences ,ISSN 1450-2267, Vol.32, No.3, pp. 461-484 .

42- American Psychiatric Association (1994). **Diagnostic and Statisical of Manual of Mental Disorders** (**DSM**-**IV**) ,Washington .

43- Andrucci ,C . L . (1989) .**The relationship of MMPI and sensation seeking scales to adolescent Drug use ,**journal of Personality assessment ,V.35 ,No. 2

44- Balkis , M . & Isiker , G . (2005). **The relationship between thinking styles & personality types**, Social behavior & personality, vol . 3, no .3

45- Bernardo , A . ; Zhang , Li. & Callueng ,C. (2002). **Thinking Styles and Academic Achievement Among Filipino Students** , The Journal of Genetic Psychology , Vol.163 , No.2 , pp. 149-163.

46- Coffield,F. ;Moseley,D.;Hall,E.&Ecclestone,K.(2004).**Learning Styles and Pedagogy in post- Learning ,**London **,** Learning and skills Research Center .

47- Edgerton,J.&Campbell,R.J.(1994).**America psychiatric Glossary**, 7th ed Washington, American Psychiatric Press,Inc,p202.

48- Epstien,s.;Pacini,R.&Denes-raj,V.(1996) .Individul difference Intvitive experiential & analytical rational thinking styles **,Journal of personality & social Psychology ,V.171,No.2,390-405.**

49- Fjell, A.M& Walhond, K.B.(2004)**.Thinking styles in relation to personality traits**: An investigation of the Thinking Styles Inventory and NEO- PI- R, Scandinavian Journal of Psychology, Vol. 45, pp. 293-3.

50- Grigorenco ,E. & Sternberg ,R.(1995). Thinking styles in school setting .**European Journal of ability**, V.6,No.1,201-219.

51- Harrisson,A,& Bramson,R (2002).**The art of Thinking**, John . jerz ,Amazon. Com.

52- Herman,M.,Krebs,C.,Krouti,L.,David,C.&Heller,B.(2006).Risk and protective factors for Nomedical use of prescription stimulants and Methamphetamine among adolescent,**Journal of adolescent Health,**V.39,P.38.

53- Herrmann ,N.(1995).The **Creative Brain** ,Kingsport , Quebeeccor Printing .

54- Herrmann ,N.(1996).**The Whole Brain Business Book ,**New York ,Macgraw – Hill.

55- Huang ,J.& Sisco ,B. (1994) . Thinking Styles of Chinese And American adult Students in Higher Education : A comparative study . Psychological Reports ,V.74, N.2 ,475-480.
56- Johnston,L ; OMalley ,P ; Bachman ,J. (1999).**Nationl Survey Restults on Drug use From the monitoring of the future study** , 1975-1988,VI (Nih 9-4660) Rockvill,MD- National institute on Drug Abuse , P102.
57- Lawson.G.W.&Ellis,D.C.,&Rivers,p.C.(1984).**Essentials of Chemical Dependency Counseling** ,Rockville,MD:Aspen Systems Corp,P37.
58- Marks,A.;Hine,D.;Blor,R.&Phillips,W.(2008).Assessing Individual Defferences in Adolescents Performanse and for Rational and Experimental Cognition,**Personality and Individual Defferences,**V.44,No.11.
59- Marteau,T.M.(2008).**Interventions to increase self-efficacy in the context of addiction**,Journal of Health Psychology,V.13,No.5, 607.
60- Martin,H. & Carla,T.(2008). **Managing Mental health Problems in everyday life** . Drug treatment clients self-care strategies. International Journal of Mental Health & Addiction .
61- Michael,S.G.(2004).**Correlates of early Substance use and crime among adolescents ents entrering outpatient Substance abuse treatment American** ,Journal of Drug and alcohol Abuse,147.
62- Murphy,K.& Davidshofer,C.(1998).**Psychological Testing :Principles and Applications,**New Jersy : Prentice Hall .
63- Okabayashi,H.& Torrance,P.(1984).Role of style of Learning ,thinking and self – directed learning readiness in the achievement of gifted students ,**Journal Education of the Gifted ,**V.30,No.1,29-67 .
64- Patric, F (1989).**Preferred on Inquiry among prospective social studies teachers**,The implications for preparing Reflective Practitioners ERIC NO ED 316461.
65- Reece, c & Todd, R.(1989). **Math Anxiety Attention of statistical concepts and expressed preference for a formal Deductive cognitive style among Beginning students of Research** .ERIC NO ED 318603.
66- Riding , R.J. & Wigley,(1997): The relationship Between cognitive style and Personality in future education students .**Personality and Individual Differences** , v. 23 (3) 379-389.
67- Sexton,J & Rave , M (1999) : **the relationship between thinking styles** , field dependence/independence and student performance on selected thinking excises in under graduate agriculture course . from http://www.academic online .fast.full ed/NAERC .
68- Schilit, R. & Gomberg, E. (1991) **Drugs And Behavior** Asourcebook for The helping professions , London, new Delhi : SAGE Publication .
69- Schmid ,H.(2004).Theory and Practice – Thinking styles in Engineering and Sciense.**Australian Journal of information systems**,December ,106 – 115.
70- Shiloh,S.;Salton,E.& Sharabi,D.(2002).Individual differences in rational and intuitive thinking styles as predictors of heuristic responses and framing effects ,**Personality & individual defferences** V.23, No.1,3.
71- Soueif,M.(1987).**Extent and pattern of drug abuse and its associated factor in Egypt** ,Bulletin on Narcotics,38,142.
72- Sternberg ,R. (1992).**Thinking styles** : **theory and Assessment at the interface between intelligence and Perssonality** . new york , combiridge university press

73- Sternberg ,R. (1997) .**Thinking styles** , Boston : Cambridge university press.
74- Sternberg,R, & Wagner,R.(1994) .**Mind in Context Interacationist Perspective on Human Intelligene** . New York: Cambridge University Press
75- United Nation Office on Drugs and Crim(UNODC) , (2005) . **World Drug Report** , Volume 1. P5.
76- White,L.&Timko,G.(2006).The Factor influence of decision making and attitudes on Alcohol and Marijuana users : Aprospective study in an adolescences sample,**Journal of Drug and Alcohol Dependance,**V.7,No.6,43-57.
77- Woda,K.&Fukoi,S.(1994).Prevalence of volatile solvent inhalation among junior high school students,**Addiction ,**1,89-100.
78- Zhang, L. (2002). Thinking styles: Their relationship with Modes of thinking and academic performance**. Educational psychology,** Vol**.**22**.** No**.**3 **,** pp **.** 331**-**348
79- Zhang, L. (2004) .Field**-**Dependence**/**Independence :cognitive Styles or perceptual Ability-Validating Against Thinking Styles and Academic Achievement,:**personality**&**Individual Differences**,vol.37.no.6, 1295-1311.
80- Zhang, L. & Sternberg, J.(2005). AThree-fold Model of Intellectual Styles,**Educational Psychology Review**,V.17,.no.1, 91-110.
81- Zimmerman,M.&Moton,K.(1992).Life style and substance among male African – American urban Adolescents: A cluster analytic approach ,**American Journal of Community Psychology ,**V. 20,No.1,121-138.

Thinking Styles of Adolescents Abusers of Psychoactive Substances comparative with Non Abusers

Dr. Saadia El – Sayed Badawy
Assistant Professor of Psychology
Institute of Postgraduate Childhood Studies
Ain Shams University

Howaida Mohammed El-Hegazy
Clinical Psychologist
MD Of Childhood Studies

Abstract:

The Present Study aims to describe The Styles of Thinking and The Profiles of The Styles of Thinking among a Sample of Adolescents Abuse of Psychoactive Substance (N = 74) as well as revealing The differences between Adolescents Abusers and Non Abusers(N = 60) in These Variables .A Thinking Styles Questionnaire was used . The Results Showed That the Analytical Style is The first Favorite for Both groups, but There were Significant differences between Them in The Idealistic and Realistic Thinking. The Results were discussed in terms of Literature and its applied implications.

أساليب التفكير لدى المراهقين المتعاطين للمواد النفسية مقارنةً بغير المتعاطين

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى إكتشاف ووصف أساليب التفكير المفضلة وبروفيلات تلك الأساليب لدى عينة من المراهقين المتعاطين للمواد ذات التأثير النفسى، وذلك فى اطار مقارنتهم بغير المتعاطين ، وتكونت العينة من مجموعتين من الطلاب الذكور، حيث شملت الأولى أربعة وسبعون طالباً من المتعاطين، أما الثانية فكان عددها ستون طالباً من غير المتعاطين، وجميعهم يدرسون بكليتى الهندسه، وتكنولوجيا المعلومات بإحدى الجامعات الخاصه بالقاهرة . وكان مقياس أساليب التفكير الذى أعده كل من هاريسون وبرامسون وأخرين وقام بتعريبه مجدى حبيب عام ١٩٩٦ هو الأداه الأساسية التى طبقت على المجموعتين وأوضحت النتائج أن أسلوب التفكير التحليلى جاء فى الترتيب الأول من حيث تفضيل إستخدامه من قبل المراهقين المتعاطين وتلاه أسلوب التفكير الواقعى ثم أسلوب التفكير التركيبى وأخيراً أسلوبى التفكير المثالى والعملى ، حيث احتلا ترتيباً واحداً. وجاء أسلوب التفكير التحليلى فى الترتيب الأول أيضاً لدى مجموعة المراهقين غير المتعاطين ، بينما كان الأمر مختلفاً بالنسبة لبقية الأساليب ، حيث تلاه اسلوب التفكير المثالى ، ثم العملى ، فالتركيبى ، فالواقعى . وكشفت النتائج كذلك لدى مجموعة المراهقين المتعاطين عن تصدر بروفيل التفكير أحادى البعد لأعلى نسبة تكرارات، يليه بروفيل التفكير المسطح، ثم ثنائى البعد، واختلف الأمر لدى المراهقين غير المتعاطين ،حيث كان بروفيل التفكير الثنائى هو التالى لبروفيل التفكير الأحادى صاحب الترتيب الأول هنا أيضاً ، وجاء بروفيل التفكير المسطح فى الترتيب الأخير. وأوضحت النتائج وجود فروق بين مجموعتى المتعاطين وغير المتعاطين فى أسلوب التفكير المثالى فى إتجاه غير المتعاطين، وفروق فى أسلوب التفكير الواقعى فى إتجاه مجموعة المتعاطين ، ولم تكشف عن فروق بين المجموعتين فى بروفيلات التفكير. وتمت مناقشة وتفسير النتائج فى ضوء التراث النظرى والبحثى للموضوع .